الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القسم: اللّغة والأدب العربي.
التخصّص: لسانيات عامة.

المصطلح الصّوفي في كتاب الطّواسين لسراج الحلاّج

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

إعداد:
بلقيس عبد الرحمان
أنيسة مداني

إشراف:
أ/ عبد الدايم عبد الرحمان

السنة الجامعية 2018/2017

مقدمة

تعد دراسة المصطلح موضوعا جوهريا بحكم المكانة الهامة التي يحتلها في بناء العلائق التواصلية وهو من القضايا الهامة، إذ لا يستغني عنه عالم في تخصصه ولا مفكر في منهجه، وباحث متعلم في بحثه ، ويشكل جزءًا من المعاجم، وجاء معنى اتّفاق طائفة مخصوصة على وضع أمر مخصوص، ومن المسلم به أنّ استعمال كلمة مصطلح كان رائجا خلال القرن الثامن في عدة مجالات علميّة ومعرفيّة كعلم القراءات وعلم الحديث وعلم اللّغة والتاريخ والطب والصيدلة وعلم التّصوّف وهذا الأخير لجأ أصحابه إلى وضع مصطلحات اغتربوا بها عن السامعين وخرجوا بها عن اللسان المعتاد وتركوا إرثا من المصطلحات لا يفهمها إلاّ من دخل عالمهم، ولعب رجال التصوف دورا كبيرا في ضبط المسار الصّوفي ومن بينهم "الحسين بن منصور الحلاّج" حيث ألف كتُب عديدة عن التّصوّف منها "كتاب الطّواسين" الذي حمل في طياته مصطلحات صوفيّة كثيرة تنوعت مرجعياتها.

ويحثنا يتمحور حول المصطلح الصّوفي في كتاب الطّواسين لسراج الحلاّج، ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع نذكر:

- إزالة الغموض عن بعض المصطلحات الصّوفيّة.
- كثرة المصطلحات الصّوفيةّ في كتاب الطّواسين.

وقد فرضت علينا الدراسة طرح عدّة تساؤلات، ماهو التّصوّف؟ وما هي أنواعه؟ وما هو المصطلح الصّوفي؟ وما هي المصطلحات الصّوفيّة التي استعملها الحلاّج في

كتابه الطواسين؟ وماهي مرجعياتها؟

أمّا فيما يخص المنهج المتبع فإلتزمنا في بحثنا هذا بالمنهج الوصفي التحليلي، كونه يخدم بحثنا ويساعدنا على توضيح المصطلحات الصّوفيّة الموجودة في كتاب الطّواسين، وقد بني بحثنا على الخطة التالية؟

مقدمة وفصلين وخاتمة حيث قدمنا في المقدمة عرضا عاما للموضوع يليها بعد ذلك الفصل الأول بعنوان مفاهيم نظريّة حول المصطلح والمصطلح الصّوفي وأهم النقاط التي تناولتها فيه هذا الفصل تعريف المصطلح وآليات وصفه ووظائفه وماهية التّصوّف وأنواعه.

ثم بعد ذلك الفصل الثاني بعنوان استخراج وتصنيف وشرح المصطلحات الصّوفيّة في كتاب الطّواسين للحلّاج.

وتطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف بشخصية الحلاّج ووصف كتابه واستخرجنا المصطلحات الصّوفيّة وشرحناها من المعاجم الصّوفيّة وصنفناها حسب مرجعياتها (القرآن، الحديث،...)

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

واستدللنا في بحثنا هذا على سلسلة من المصادر والمراجع منها:

- علي القاسمي: علم المصطلح النظرية وتطبيقاته العلميّة.

- رفيق العجم: موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي.

ومن دون شك لا يخلو أي عمل علمي من صعوبات وعراقيل تعيقه من بينها قلة المراجع المتاحة في المكتبة لكن هذه الصعوبات لم تحبط عزيمتنا بل زادتنا إصرارا على المضي قدما في إنجاز بحثنا.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ "عبد الدايم عبد الرحمان" الذي كان بمثابة السند في إنجاز هذا العمل المتواضع.

الفصل الأوّل: مفاهيم نظريّة حول المصطلح والمصطلح الصّوفي.

-ماهيّة المصطلح والمصطلح الصّوفي .

-ماهيّة التّصوّف.

-المصطلح الصّوفي وأبعاده ومنابعه وطبيعته وإشكالاته

1- ماهية المصطلح والمصطلح الصوفي:

1-1- تعريف المصطلح

1-1-1- لغة:

تعدّدت مفاهيم المصطلح وهذا ما نجده عند "مهدي صالح" المصطلح هو المصدر المبدوء بميم والمسّمى بالمصطلح الميمي من "اصطلح" بوزن "افتعل" من الصّلح والإتفاق على الشّيء الّذي يراد تسميته[1]، كما جاء في لسان العرب« الصّلح من الصّلاح ضد الفساد صَلَح ويصلُح صلاحًا وصلوحًا... وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا...»[2].

وجاء في معجم الوسيط« صلح صلاحًا وصلوحا زال عنه الفساد (اصطلح) القوم زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتّفقوا، (الإصطلاح) مصدر اصطلح واتّفاق طائفة على شيء مخصوص ولكلّ علم مصطلحاته»[3].

وورد في كتاب "التّعريفات" للجرجاني« الإصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل، والإصطلاح عبارة إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر بمناسبة بينهما، وقيل الإصطلاح اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ

---

[1]- ينظر: مهدي صالح سلطان الشّمري، في المصطلح ولغة العلم، جامعة بغداد، بغداد، 2012م، ص 60.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج2، ص 516، 517.

[3]- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مح 1، ط4، 2004م، ص 520.

بإزاء المعنى وقيل الإصطلاح إخراج الشّيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد وقيل الإصطلاح لفظ معّين بين قومين معيّنين»[1].

من خلال هذه التعريفات نستنتج بأنّ المصطلح:

1- مشتق من مادة صلح وهو ضدّ الفساد.

2- الإتّفاق والتّعارف.

3- اشتراك هذه التّعريفات في المحتوى والمضمون.

أمّا في المعاجم الغربيّة المتخصّصة فقد تناولت كذلك مفهوم المصطلح ويعرّف معجم "روبير" المصطلح: « بأنّه لفظ خاص يستعمل في حقل من المعرفة أو في حقل حرفي أو في مجموعة من الألفاظ التقنيّة المنتميّة إلى علم أو فنٍّ ما»؛ أي أنّ هذا المعجم يرجع لفظ مصطلح (Lerme)في اللّغة الفرنسيّة إلى أصله اللّاتيني ومعناه الحدّ أي ما يحدّ أو المعنى[2].

من خلال هذا نستنتج أنّ المصطلح يستعمل في علم أو فنّ بعينه ليكون واضح الدّلالة مؤدّيا المعنى الّذي يريده الواضعون.

---

[1]- الشّريف الجرجاني، معجم التّعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 816هـ-1413م، ص 27، باب الألف

[2]- كريمة نعلوف، إشكاليّة المصطلح في لغات التّخصص، الملتقى الوطني المصطلح والمصطلحيّة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 02، 03 ديسمبر 2004م، ص 435.

1-1-2- اصطلاحا:

كلمة مصطلح قديمة في اللّغة العربيّة ومن المسلّم به أنّ استعمالها كان رائـجًا على الأقل خـلال القرن الثّامـن الهجري في عـدّة مجـالات علميـّة ومعرفيّة كعلم الحديث والقراءات وعلم اللّغة والتّاريخ والطّب والصّيدلة وغيرها[1].

أمّا عند علما العرب فهو تخصيص لما ورد عامّا من المعاني السّابقة[2]، كما جاء أنّ المصطلح « مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقرّ معناها، أو بالأحرى استخدامها حدد في وضوح،وهو تعبير خاص ضيّق في دلالته المنصرمة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى ويرد دائما في سياق النّظام الخاص للمصطلحات فرع محدّد فيحقّق بذلك وضوحه الضّروري[3].

كما كتب "الجاحظ" عن المتكّلمين: « أنّهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن في لغة العرب اسم »[4]. ويقول "ممدوح خسارة"« المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة علميّة أو تقنيّة يوجد موروثا أو مفترضا للتّعبير عن المفاهيم وليدّل على أشياء محدّدة»[5].

---

[1]- ينظر: كريمة نعلوف، إشكاليّة المصطلح في لغات التّخصص، ص 433.

[2]- المرجع نفسه، ص 434.

[3]- راضية دجيار، مصطلحات إبراهيم مراد اللّسانيّة في المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات الملتقى الوطني المصطلح والمصطلحيّة، مولود معمري، جامعة تيزي وزو، 02-03 ديسمبر 2014، ص 486.

[4]- نصيرة كعّاب، توليد المصطلح من منظور العلوم المعرفيّة، الملتقى الوطني المصطلح والمصطلحيّة، مولود معمري، تيزي وزو، 02، 03 ديسمبر 2014، ص 543.

[5]- مهدي صالح الشّمري، في المصطلح ولغة العلم، ص 59.

وعرّف "القاسمي" المصطلح: « بأنّه العلم الذّي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والألفاظ اللّغويّة»[1]، فالمصطلحات مفاهيم ومنظومات دالّة مأخوذة من منظومة الدّوال اللّغويّة فهي غير مفصولة عن دلالاتها اللّغويّة، إلاّ أنّها تغدو مستقلّة كلّها، أو غدت في ميدانها التّخصصي فهي ألفاظ انحرفت دلالاتها عن أصل وضعها فدخلت ميدانا خاصًّا من الدّلالة يكشف سياقها العلمي الّذي أصبح حكرًا من بعد[2].

يقول "محمود فهمي حجازي"« المصطلح العلمي ينبغي أن يكون لفظًا تركيبيًّا وألاّ يكون عبارة طويلة تضمّ الشّيء وتوحي به، وليس من الضّروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الّذي يدلّ عليه فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من الصّفات، ويمضي الوقت فيتضاءل الأصل اللّغوي لتصبح الدّلالة العرفيّة الإصطلاحيّة دلالة مباشرة عن المفهوم كلّه»[3].

نستخلص ممّا سبق أنّه تمّ وضع المصطلح بعد اتّفاق جماعة من العلماء على إطلاق تسمية للشّيء، وهذا لسبب تعدّد استعمالاته الرّاجع إلى تعدّد الأخطاء وتعدّد واضعيه، ويكون المصطلح واضحًا خاصًا بمجال محدّد كما يمكن أن يكون مفردًا ومركب يتميّز بعدّة شروط حدّدها "أحمد مطلوب" في كتابه "بحوث مصطلحيّة":

- اتّفاق العلماء للدّلالة على معنى من المعاني العلميّة.

---

[1]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[2]- طاوس خلوات، مصطلحات عبد الجليل مرتاض اللّسانيّة، المتلقى الوطني المصطلح والمصطلحيّة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 02-03 ديسمبر 2004، ص 687.

[3]- إيمان السّعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطّهطاوي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1426-2006م، ص 41، 42.

- إختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللّغوية الأولى.
- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللّغوي.
- الإكتفاء بلفظة واحدة للدّلالة على معنى علمي واحد[1].

1-2- آليّات وضع المصطلح :

اعتمد علماء المصطلح في وضعهم للمصطلحات على آليّات عدّة وهي: (الإشتقاق المجاز، التّعريب، التّرجمة، النّحت) وسنتطرّق إليها وبالتّفصيل.

1-2-1- الإشتقاق:

هو أخذ صيغة من أخرى ويشترط أن يكون بينهما تناسب في اللّفظ والمعنى معًا[2]،أو هو « أخذ كلمة من كلمة أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللّفظي والمعنوي، ليدلّ بالثّانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا»[3]، والإشتقاق وسيلة مهمّة من وسائل نموّ اللّغة العربيّة وهو ثلاثة أنواع (الإشتقاق الكبير، الإشتقاق الأكبر، الإشتقاق الكبار).

---

[1]- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحيّة، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006م، ص 09.

[2]- واضح عبد العزيز، المصطلح العربي مشاكل وحلول، الملتقى الوطني مصطلح ومصطلحيّة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 02-03 ديسمبر 2004، ص 420.

[3]- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحيّة، ص 19.

1-2-2- المجاز:

« هو نقل الكلمة من المعنى القديم إلى المعنى الجديد مع قرينة تدلّ على ذلك النّقل»[1]، ويقصد به التّوسع في المعنى اللّغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديد ، وقد تمّ اعتماد هذه الآليّة في وضع كثير من مصطلحات العلوم الشّرعيّة الإسلاميّة، ومن أمثلة المصطلحات العربيّة الموضوعة بهذه الآليّة نذكر الصيام والقاطرة[2].

1-2-3- التّعريب:

هو نقل اللّفظ (ومعناه) من اللّغة الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة كما هو دون إحداث تغيير فيه (الدّخيل)، أو مع إحداث بعض التّغيير فيه انسجامًا من النّظامين الصّوتي والصّرفي للغة العرب (المعرب)[3].

1-2-4- التّرجمة:

هي نقل محتوى نصّ من لغة إلى أخرى، وفي ترجمة المصطلح هو نقل المصطلح الأجنبي إلى اللّغة العربيّة بمعناه لا بلفظه[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 21.

[2]- واضح عبد العزيز، المصطلح العربي مشاكل وحلول، ص 420.

[3]- مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، ص 07.

[4]- واضح عبد العزيز، المصطلح العربي مشاكل وحلول، ص 421.

1-2-5- النّحت:

هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه، لكي لا يقع النّاس ويلجأ إليه أصحاب اللّغة للإختصار[1]، ويعدّ النّحت في علم اللّغة وسيلة من وسائل توليد الألفاظ الجديدة[2].

وتعدّ هذه الآليات (الاشتقاق، المجاز،التّعريب، التّرجمة والنّحت) من أهم وسائل نمو اللّغة وهي وسائل تتّسع لاستيعاب العلوم ومصطلحاتها، وقد استعان بها العلماء منذ القديم وانتفع بها المعاصرون.

1-3- أقسام علم المصطلح:

1-3-1- علم المصطلح العام:

حدّده wusterلدراسة طبيعة المفاهيم وخصائصها ومكوّناتها، وعلاقاتها الممكنة واختصاراتها والعلامات والرّموز الدّالة عليه،ا وتوحيد المفاهيم والمصطلحات، ومفاتيح المصطلحات الدوليّة، وتدوين المصطلحات ووضع معاجمها ومداخلها الفكريّة من حيث تتابعها وتوسيعها[3].

---

[1]- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحيّة، ص 27.

[2]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2007م، ص 427.

[3]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص 19، 20 نقلا عن: إ. برير بشير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللّغة والأدب، جامعة باجي مختار، عنابة، ص 01، 02.

1-3-2- علم المصطلح الخاص:

وهو يتضمّن تلك القواعد الخاصّة للمصطلحات في لغة مفردة مثل: اللّغة العربيّة أو اللّغة الفرنسيّة أو الألمانيّة، وهو كذلك يبحث في المصطلحات العلميّة في داخل التّخصص الواحد وسماتها وقضاياها، ومن شأنه أن يقدّم لعلم المصطلح العام نظريّات وتطبيقات تثري البحث والتّطبيق على المستوى العالمي[1].

نستنتج أنّ علم المصطلح العام يكون أشمل وأوسع من علم المصطلح الخاص، لأنّه يشمل كل ما له علاقة بالمصطلح، وهما قسمان يكمّلان بعضهما البعض.

1-4- وظائف المصطلح:

يتميّز المصطلح بجملة من الوظائف المهمّة التي تغطّي جوانب عديدة منها (الوظيفة اللّسانية، الوظيفة المعرفيّة، والوظيفة التّواصليّة، والوظيفة الاقتصاديّة والوظيفة الحضارية):

أمّا **الوظيفةاللّسانية**« للكشف عن حجم عبقريّة اللّغة، ومدى اتّساع جذورها المعجميّة، وتعدّد طرائقها الإصطلاحيّة، أي قدرتها على استيعاب المفاهيم في شتّى الإختصاصات»[2].

أمّا **الوظيفة المعرفيّة** فتظهر من خلال قيمة المصطلح ودوره في حفظ العلم والمعارف.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 20.

[2]- يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، دار العربيّة للعلوم ناشرون، ط1، 1424هـ-2008م، الجزائر، ص 42.

فالمصطلح « تراكم مقولي يكسر وحدة نظريّات العلم وأطروحاته»[1].

أمّا **الوظيفة التّواصليّة** تتلخّص في كون الجهاز الاصطلاحي يوفّر مادّة غنيّة هي بمثابة الجسر الواصل بين الباحث ومجال بحثه، فكما أنّ لكلّ علم مصطلحاته الخاصّة به، الّتي لا يمكن ولوجها ولا فهمها إلاّ من خلالها، فالمصطلح « نقطة الضّوء الوحيدة الّتي تضيء النّص، فيما تتشابك خيوط الظّلام، وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى في حجرة مظلمة يبحث عن قطعة سوداء لا وجود لها»[2].

والوظيفة الاقتصاديّة للمصطلح فتتجلّى فيما يمنحه هذا الأخير من طاقة استيعابيّة وقوّة تخزين لكم كبير من المعارف، بحيث يمكن التّعبير عن عدّة مفاهيم بلغة اصطلاحيّة تهتمّ في منحها الدّقة والاختصار والاقتصاد[3].

وأخيرا **الوظيفة الحضاريّة**« اللّغة الاصطلاحية لغة عالميّة بامتياز، إنّها ملتقى الثّقافات الإنسانيّة، وهي الجسر الحضاري الّذي يربط لغات العالم بعضها ببعض»[4].

ومن خلال هذه الوظائف يتّضح لنا بأنّ المصطلح عبارة عن جسر يربط بين العلوم واللّغات.

---

[1]- نجيب ربيعي، دراسة في حركيّة المصطلح النّقدي "مصطلح النّص" في كتاب نظريّة النّص لحسين خمري أنموذجا، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]- يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، ص 44.

2- ماهية التّصوّف:

2-1- مفهوم التّصوّف:

2-1-1- لغة:

جاء في معجم الوسيط« (تصّوف فلان) صار من الصّوفيّة (التّصوّف) طريقة سلوكيّة قوامها التّقشف والتّحلي بالفضائل لتزكوا النّفس وتسمو الرّوح، و(علم التّصوّف) مجموعة المبادئ الّتي يعتقدها المتصوّفة، والآداب الّتي يتأدّبون بها في مجتمعاتهم وخلواتهم، و(الصّوفي) من يتّبع طريق التّصوّف، والعارف بالتّصوّف، وأشهر الآراء في تسميته: أنّ يفضّل لبس الصّوف تقشّفًا »[1].

جاء في "محيط المحيط" « (التّصوّف) مذهب كلّه جد فلا يخلطونه بشيء من القول، وقيل هو تصفية القلب عن موافقة سريّة، ومفارقة الأخلاق الطّبيعيّة، وإخماد الصّفات البشريّة، ومجّانية الدّعاوى النّفسانيّة، ومنازلة الصّفات الرّوحانيّة، و(الصّوفي) عند أهل التّصوّف هو فان بنفسه باق بالله تعالى مستخلص من الطّبائع متّصل بحقيقة الحقائق»[2].

يرى "البيروني"« أنّ لفظة التّصوّف مشتقّة من المقطع الثّاني للفظة فلسفة في اليونانيّة philo-sophia وتعني الحكمة، يمكن أن تكون قد أسهمت في منهج الكلمة وضوحا أو تأكيدًا يدعم دلالة التّصوّف»[3].

---

[1]- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص 529، مادة صوف.

[2]- بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطوّل اللغة العربية، مكتبة لبنان، مج1، ص 525.

[3]- طيب تيزني، التّصوّف العربي الإسلامي، منشورات الهيئة العامّة السّورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص 203.

جاء في "لسان العرب"« (صوف) الصّوف للضّأن، وما شبّهه الجوهري الصّوف للشّاة، والصّوفة أخصّ منه ابن سيّدة الصّوف للغنم كالشّعر للماعز والوبر للإبل والجمع أصواف وقد يقال الصّوف للواحدة على تسمية الطّائفة باسم الجميع»[1].

من خلال هذه التّعريفات نستخلص تدرّج مصطلح التّصوّف إذ انتقل من صَوَفَ صُوفة ليصبح مذهب وسلوك ومنهج يتّبعه الصّوفي.

2-1-2- اصطلاحا:

تعدّدت تعريفات التّصوّف لدى أعلام الصّوفيّة وغيرهم، الّتي نقلناها من كتبهم فوجدنا عدّة آراء، فهناك من تعارضت فيها أقوالهم وهناك من وفّق بينها، ومن الّذين تطرّقوا إلى تعريفات التّصوّف نجد:

قول "القشيري" الّذي نقل عن "الجنيد" أنّه قال« التّصوّف عقدة لا صلح فيها وعن الشّلبي أنّه قال التّصوّف برقة مخرقة، و قال أيضا التّصوّف هو العصمة عن رؤية الكون، وينقل "السّراج الطّوسي" أنّ الجنيد سئل عن التّصوّف فقال:أن تكون مع الله بلا علاقة، كما ذُكر عن "أبي الحسين النّوري" أنّه قال التّصوّف ترك كلّ حظّ النّفس»[2].

ويقول "ابن خلدون" عن التّصوّف« هذا العلم من علوم الشّريعة الحادثة في الملّة، وأصله أنّ طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمّة وكبارها من الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم طريقة الحقّ والهداية، وأصلها العكُوف على العبادة والإنقطاع إلى الله

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص 199، (مادة صوف)

[2]- إحسان إلهي ظهير، التّصوّف المنشأ والمصادر، المكتب الرّئيسي 50- لوثر مال، لا هور، باكستان، المكتب الفرعي 475، شادمان لاهور، باكستان، إدارة ترجمان ، 1406هـ-1986م، ص 37.

تعالى والإعراض عن زخرف الدّنيا وزينتها والزّهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّة ومال وجاه، والإنفراد عن الخلق في الخُلوة للعبادة، وكان ذلك عامّا في الصحابة والسّلف، فلما انتشر الإقبال على الدّنيا في القرن الثّاني وما بعده وجنح النّاس إلى مخالطة الدّنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصّوفيّة والمتصوّفة»[1].

«كما يعدّ التّصوّف أيضًا نزوع فطري إلى الكمال الإنساني، إلى التّسامي والمعرفة عن طريق الكشف الرّوحي، أو العلم اليقيني النّاشئين عن الإلهام الإلهي والنّظر العقلي والرّياضة النّفسيّة وبعض الدّلائل الحسيّة، والتّصوّف رَوَّج لمجموع حقائق الإسلام من عبادة وإيمان ويقين وعرفان، وهو إيثار الحقّ على رغبات النّفس، يقول "الجنيد"التّصوّف هو أن يميتك الحقّ عنك ويجيبك به، ويقول الكرخي، هو الأخذ بالحقائق واليأس ممّا في أيدي الخلائق، ويقول "أبو الحسن الشّاذلي"هو تدريب النّفس على العبوديّة وردها للأحكام الرّبانّية»[2].

والتّصوّف «علم يعرف به كيفيّة السّلوك إلى حضرة ملك الملوك أو تصفية البواطن من الرّذائل وتحليتها بأنواع الفضائل أو غيبة الحقّ في شهود الحقّ أو مع الرّجوع إلى الأثر فأوّله علم ووسطه عمل وآخره موهبة»[3].

---

[1]- أسعد السّحمراني، التّصوّف منشؤه ومصطلحاته، دار النّفائس، بيروت، لبنان، ط1، 14.7هـ-1987م، ص 34.

[2]- د. محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التّراث الصّوفي، مكتبة غريب، القاهرة، ص 33.

[3]- عبد الله أحمد بن عجية، معراج الشّوق على حقائق التّصوّف، تح: عبد المجيد خيالي، مركز التّراث المغربي، الدّار البيضاء، ت 1224، ص 25، 26.

نستنتج ممّا سبق أنّ التّصوّف هو سلوك أو طريق يتّبعه الصّوفي وهو يقوم على عدّة مبادئ منها:

- إعراض النّفس عن زُخرف الدّنيا وزينتها.
- العكوف على العبادة.
- الإخلاص وطهارة القلب.
- الخشوع التّام لله تعالى: ﴿ خَاشِعِينَ لله ﴾ سورة آل عمران الآية(199).

2-2- أنواع التّصوّف:

إنّ التّصوّف ظاهرة مشتركة بين الأديان والفلسفات والحضارات، ويخضع المتصوّف إلى انتمائه الحضاري والعقائدي والبيئي وإلى أوضاع عصره، والتّصوّف نوعان: تصوّف سنّي، وتصوّف فلسفي.

2-2-1 التّصوّف السّني:

«أطلق على هذه المرحلة من التصّوّف اسم مجاهدة التّقوى، وتميّز هذا النّوع من التّصوّف خلال القرنين الأوّلين للهجرة عند المسلمين بمظاهر الإلتزام بأوامر الله تعالى ونواهيه والاقتداء بحياة النّبي صلّى الله عليه وسلّم، ومنه تلخّصت وجهتهم الصّوفيّة في مظهرين، مظهر بارز تمثّل في ترك مظاهر الدّنيا من مال وجاه وعيشة رغدة، وباطنها مراقبة أفعال القلب الّذي هو مصدر الأفعال ومبدؤها، وغرضها النّجاة من عقاب الله تعالى، ثمّ تطوّر التّصوّف السّني خلال القرنين الثّالث والرّابع الهجريّين (09و10

ميلادي) فأصبح منتحلوه يهدفون إلى الوصول إلى نفس لا يصدر عنها سوى أفعال الخير، مؤدّبة بآداب القرآن والسّنّة النّبويّة فعمدوا إلى تقويم النّفس وتهذيبها عن طريق الإرادة والرّياضة.

ثمّ أصبح خلال القرنين الخامس والسّادس الهجري (11م) ينزع إلى كشف عن عالم الغيب كمعرفة صفات الله، ورؤية العرش والكرسيّ والوحي والملائكة، ويتحقّق هذا عن طريق المجاهدات السّابقة الذّكر، مجاهدة التّقوى، مجاهدة الإستقامة، بالإضافة إلى الاقتداء بشيخ مارس أنواع المجاهدات وانكشف له عالم الغيب»[1].

2-2-2- التّصوّف الفلسفي:

«يختلف التّصوّف الفلسفي في الإسلام عن التّصوّف السّني في الطّابع، والمقصود بالتّصوّف الفلسفي هو الّذي يعمد أصحابه إلى مزج أذواقهم الصّوفيّة بأنظارهم العقليّة مستخدمين في التّعبير عنه مصطلحا فلسفيّا استمدوه من مصادر متعدّدة، وقد ظهر هذا التّصوّف في الإسلام بوضوح منذ القرنين السّادس والسّابع الهجريّين، وهما القرنان اللّذان شهدا ظهور أقطابه واستمرّ بعد ذلك عند أفراد من متفلسفة الصّوفيّة حتى عصر ليس ببعيد، ولما كان هذا اللّون من التّصوّف ممتزجا بالفلسفة ، فإنّه قد تسرّبت إليه بذلك فلسفات أجنبيّة متعدّدة وذلك لا ينفي أصالته، لأنّ الصّوفيّة مثّلوا هذه الثّقافات وحافظوا في نفس الوقت على استقلاليّتهم في مذاهبهم

[1]- الطّاهر بوناني، التّصوّف في الجزائر خلال القرنين 06 و07 الهجريّين/ 12 و13 الميلاديّين، دار الهدى للطّباعة والنّشر، المكتبة الوطنيّة، 2004م، المكتبة الوطنيّة، عين مليلة، ص 38، 39.

باعتبارهم مسلمين، وهذا يفسّر لنا جهودهم الملائمة بين المذاهب الأجنبيّة والإسلام، وهي جهود واضحة في مصنّفاتهم كما يفسّر لنا أيضًا وجود تلك المصطلحات الفلسفيّة الأجنبيّة في مصنّفاتهم والّتي غيّروا كثيرا في معانيها الأصليّة بما يتلاءم مع مذاهبهم الصّوفيّة الإسلاميّة، وثمّة طابع عام يطبع التّصوّف الفلسفي هو أنّه تصوّف غامض ذو لغة اصطلاحيّة خاصّة، ويحتاج فهم مسائله إلى جهد غير عادي، ولا يمكن اعتباره فلسفة حيث أنّه قائم على الذّوق كما لا يمكن اعتباره تصوّفًا خالصًا، لأنّه يختلف عن التّصوّف الخالص في أنّه معبّر عنه بلغة فلسفيّة وينحو إلى وضع مذاهب في الوجود أساسًا»[1].

من خلال عرضنا لأنواع التّصوّف عند المسلمين توصّلنا إلى أنّ التّصوّف نوعين وهما (تصوّف سنّي وتصوّف فلسفي):

التّصوّف السّني: الّذي يقوم على مظهرين:

- مظهر بارز: والمتمثّل في ترك مظاهر الدّنيا.
- مظهر باطني: ويختصّ بمعرفة الأحكام المتعلّقة بأفعال القلوب.

التّصوّف الفلسفي: يتميّز هذا النّوع من التّصوّف باحتوائه على مصطلحات فلسفيّة ، وهذا نتيجة امتزاجه بالفلسفة.

[1]- أبو الوفا الغفيفي التفتّازاني، مدخل إلى التصوّف الإسلامي، دار الثقافة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط3،1979م ص 187.

3- المصطلح الصّوفي وأبعاده ومنابعه وطبيعته وإشكالاته:

3-1- تعريف المصطلح الصّوفي:

لكل علم مصطلحات يعرف بها ويتعارف أصحاب هذا العلم بعضهم مع بعض من خلالها، وعليه فقد تفاوتت آراء العلماء في الصّوفيّة، حيث يقول "الكلاباذي" «اصطلحت هذه الطّائفة على ألفاظ في علومها تعارفوها بينهم ورمزوا بها»، و كانت مقصورة عليهم « لا يكاد يستعملها غيرهم»[1]، وهناك من يرى « أنّ الصّوفيّة استعاروا لغة مخصوصة لنقل أفكارهم وأنّهم استعملوها في أشعارهم كما استعملوها في رسائلهم وكتبهم»[2].

«المصطلح الصّوفي عبارة عن مفهوم تصوّري يعكس مضمون التّجربة الذّوقيّة الوجدانيّة التي يعيشها المريد السّالك في رحلته الرّوحانيّة من أجل تحقيق الوصال أو اللّقاء الرّباني عبر محطات ثلاث هي، "التّحلية، التّخلية، الوصال"، وينقسم المصطلح الصّوفي إلى دال ومدلول ومرجع، فالدّال عبارة عن فونيمات صوتيّة، أمّا المدلول فهو المعنى الّذي تعنيه هذه الأصوات، وإذا انتقلنا إلى المرجع فهو الموضوع الحسّي الّذي تحيل عليه الكلمات، غير أنّ الكلمة الصّوتيّة تتجاوز المعنى الظّاهري الأوّل إلى المعنى الإنزياحي، فكلمة الخمرة في المفهوم الصّوفي تتعدّى الدلّالة القدحيّة في الخطاب الدّيني الفقهي، الّتي تتمثّل في السُّكر والخُبث والرّجس لتأخذ دلالة إيجابية

---

[1]- عدنان حسين العوادي، الشّعر الصّوفي، دار الرّشد للنّشر، دار الحريّة للطّباعة، بغداد، 1979م، ص 230.

[2]- المرجع نفسه، ص 230.

رمزيّة تحيل على الصّفاء والإنتشاء والإمتزاج الوجداني والإتّحاد بين الذّاتين: العاشقة والمعشوقة داخل بوتقة عرفانيّة واحدة، ويقصد بالمصطلح الصّوفي أيضا تلك الألفاظ الّتي: «جرت على ألسنة الصّوفيّة من باب التّواطؤ...»[1].

ويقول "حسن الشّرقاوي" في ذلك« الإختلاف الوحيد بين ألفاظ الصّوفيّة ومصطلحاتهم وبين ألفاظ ومصطلحات العلوم الأخرى هي أنّ هذه الألفاظ لا تعرف عن طريق منطق العقل والنظر بقدر ما تفهم عن طريق الذّوق والكشف...»[2].

يقول "ابن عربي" « اعلم أنّ أهل الله لم يضعوا الإشارات الّتي اصطلحوا عليها فيما بينهم لأنفسهم فإنّهم يعلمون الحقّ الصّريح في ذلك، وإنّما وضعوها منعا للدّخيل حتّى لا يعرف ما هم فيه...»[3].

وكخلاصة لما تطرّقنا إليه في التّعاريف السّابقة، فإنّ الصّوفيّة استعملوا ألفاظًا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والإخفاء والسّر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب غيرةً منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها.

---

[1]- أسماء خوالديّة، الرّمز الصّوفي، دار الأمان، الرّباط، 1435هـ-2014م، ص 79.

[2]- حسن الشّرقاوي، معجم الألفاظ الصّوفيّة، مؤسسة مختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 1987م، ص 06.

[3]- علي الخطيب، اتّجاهات الأدب الصّوفي بين الحلاّج وابن عربي، دار المعارف، القاهرة، 1404هـ، ص 157.

3-2- أبعاد المصطلح الصّوفي:

للمصطلح الصّوفي ثلاثة أبعاد تتمثّل في: البعد العملي، البعد الوجداني، البعد النّظري، "الفكري أو المعرفي"، الّذي يقترن بالمذهب وهذا ما يؤكّده "محمد كمال إبراهيم جعفر" محقّق كتاب "اصطلاحات الصّوفيّة".

البعد العملي: وهو "الطّريق" الذي يحيل على الرّحلة والإنتقال من عالم الحس والظّاهر المادّي المقترن بالدّنيا إلى عالم التّجريد النّوراني والوصال الأخروي.

البعد الوجداني: "التّجربة" تشير التّجربة إلى الممارسة الصّوفيّة في شكل مجاهدات ورياضات ومقامات وأحوال.

البعد النّظري: "المذهب" يشير إلى التّوجيه النّظري وتأسيس النّسق المعرفي و العرفاني الّذي يتكوّن من المريد والشّيخ و القطب»[1].

من خلال الموضوعات الثّلاثة نلاحظ أنّ "الطّريق" و"التّجربة" هما الجانبان اللّذان تظهر فيهما الممارسة الفعليّة للصّوفيّة، أمّا المذهب فيعتبر المنهج الّذي يسير عليه الصّوفي في تجربته الصّوفيّة.

3-3- مرجعيّة "منابع" المصطلح الصّوفي:

تعدّدت المصطلحات الصّوفيّة بتعدّد جوانب الحياة الّتي تتمثّل في الطّريق والإرتجال، والممارسة الوجدانيّة، والمذهب والمقامات والأحوال[2]،أمّا عن مصادر

---

[1]- أسماء خوالديّة، الرّمز الصّوفي، ص 80.

[2]- جميل حمداوي، المصطلح الصّوفي،http://www.minculture.gov.Ma/Index/2018-02-21/10:00

المصطلح الصّوفي ومرجعيّاته الإشتقاقيّة والمناصيّة فهي عديدة تتمثّل في القرآن والسّنة وعلوم اللّغة وعلوم الشّريعة، وعلم الكلام والفلسفة والآداب والعلوم التّجريبيّة.

فمن المصطلحات الّتي أخذت من الحديث النّبوي الشّريف نستحضر الجلال، والحضر، والخوف وأهل الذّكر والرّداء والأبدال والأوتاد والخوف والنّجباء والنّقباء...

ومن المصطلحات الّتي نهلها المتصوّفة من القرآن الكريم نذكر: الذّكر والسّر، والقلب، والتّجلي، والإستمتاع، والإستقامة، والإستواء، والإصطناع والإصطفاء، والإخلاص، والرّياء، والرّضى، والخلق، والعلم، والنّفس المطمئنّة، والسّكينة، والتّوبة، والدّعوة، واليقين والله، النّور، والحقّ...

ومن المفاهيم الصّوفيّة الّتي استلهمت من النّحو، الغياب والحضور، المعرفة، الإسم، الحال، الرّسم، العلّة والصّفة والشّاهد والإشارة والواحد والجمع والفصل...

ومن المصطلحات الّتي أخذت من علم الكلام، كما لدى المعتزلة والأشاعرة... نذكر: « التّوحيد، العقل، العدلوالعرض والجوهر والذّات والصّورة، التّنزيه، القديم، والثّبوت، الوجود، الأزل...» كما استفاد المعجم الصّوفي من بعض المصطلحات الدّخيلة منذ العصر الجاهلي، كالأفلاك والأزياح، والمهرجان، والدّستور، والتّرياق... والدّيوان».

ومن المصطلحات الصّوفيّة الّتي تنتمي إلى المرجعيّة الفقهيّة: « الصّلاة والوضوء، والطّهارة والزّكاة والحج».

ومن المصطلحات الّتي أخذت من المرجعيّة الفلسفيّة نذكر: « العقل والنّفي والحس، الهيولى والعقل الأوّل والفيض والنّفس الكليّة والنّظر...».

ومن المصطلحات المرجعيّة الكيميائيّة نستحضر: « الكيمياء وكيمياء السّعادة وكيمياء العوام وكيمياء الخواص والإكسير والعقاقير والتّدابير...».

ولا ننسى كذلك المرجعيّة الفلكيّة وألفاظ علم التّنجيم: « ككوب الصّبح واللّوامع، وليلة القدر... إلخ»[1].

3-4- طبيعة المصطلح الصّوفي:

يعتمد المتصوّفة على الذّوق والقلب في الوصول إلى الحقيقة الرّبانيّة عن طريق الحدس والكشف العرفاني، ومن هنا فالمصطلح الصّوفي له وجهان: وجه ظاهري سطحي يدركه عامّة النّاس عن طريق النّص أو النّظر العقلي، ووجه باطني لا يدركه سوى الخاصّة من علماء الباطن والسّلوك الذّوقي، اعتمادا على العرفان والقلب والحدس، وينتج عن هذا أنّ للمصطلح الصّوفي دلالتين: دلالة حرفيّة لغويّة ظاهريّة، ودلالة إيحائيّة رمزيّة قائمة على الإنزياح والمجاز، وتستوجب هذه الدّلالة الرّمزيّة استخدام التّأويل لشرح المعاني وتفكيكها[2].

كما يرى "عبد الرّزاق الكاشاني": « وأساس هذه الإصطلاحات الصّوفيّة قدرة إنسانية خاصّة هي: "ملكة الرّمز" الّتي لجأ إليها المتصوّفة عساها أن تساعدهم على

---

[1]-جميل حمداوي،المصطلح الصّوفي، 00: http://www.minculture.gov.Ma/Index/2018-02-23/11

[2]-جميل حمداوي،المصطلح الصّوفي، 00: http://www.minculture.gov.Ma/Index/2018-02-23/11

الإيحاء بما يعتمل في نفوسهم، وما يسيطر عليهم من مشاعر تتأبّى على اللّغة المعتادة الّتي عانوا كثيرا من قصورها عن البوح بمشاعرهم الوجدانيّة»[1].

لمّا رأى الصّوفيّة بأنّ اللّغة العاديّة لا تمكّنهم من الوصول للتّعبير عمّا في نفوسهم، لذلك استعملوا لغة الرّمز، ومن هنا يمكننا القول أنّ المصطلح الصّوفي ذو طبيعة رمزيّة، سطحيّة باطنيّة.

[1]- عبد الرّزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصّوفيّة، تح: عبد العال شاهين، دار اكتار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 1413هـ-1992م، ص 17.

الفصل الثّاني:المصطلحات الصّوفيّة في كتاب الطّواسين للحلاّج والّية صياغته

-التّعريف بالحلاّج ومذهبه.

-دراسة تطبيقيّة .

1- التّعريف بالحلاّج و مذهبه:

1-1- موجز حياته:

أبو المغيث الحسين بن حمى البيضاوي، متصوّف ومتكلّم فارسي كتب مؤلّفاته باللّغة العربيّة، ولد حوالي عام 244هـ (858م) في الطّور بالقرب من البيضاء من أعمال فارس، وهو حفيد مجوسي من عبدة النّار أو من سلالة الصّحابي أبي أيّوب كما يقال، وقد قضى "الحلاّج" الأعوام من 360هـ (173م) إلى 284هـ (897م) في خلوّه مع شيوخ الصّوفيّة (النّسنري عمر والمكّي الجنيد)، ثم انفصل عنهم وخرج إلى الدّنيا يدعوا إلى الزّهد والتّصوّف، وأصبح كذلك داعيا للقرامطة في خرسان (طالقان) والأهواز وفارس والهند (كجرات) والتّركستان، وسرعان ما اجتمع حوله تلاميذ الحلاّجيّة عند عودته من مكّة إلى بغداد عام 296هـ (908م) ، واتّهمه المعتزلة بالشّعوذة، وأخرج من الطّريقة بمقتضى "توقيع" من الإماميّة وفتوى من الظّاهرية، وقبض عليه رجال الشّرطة العبّاسيّون مرّتين، وأحضر أمام الوزير ابن عيسى وعذّب عام 301هـ (913م) وأمضى ثماني سنوات في سجن بغداد.

وكانت رعاية شعب أمّ المقتدر، والحاجب نصر للحلاّج سببا في أن أعاده الوزير حامد فأمر بقتله بعد محاكمة دامت سبعة أشهر بمقتضى فتوى أقرّها القاضي المالكي "أبو عمر" وفي يوم الثّلاثاء الرّابع و العشرين من ذي القعدة عام 309 (26 مارس سنة 922).

جلد الحلاّج ووقعت أوصاله وشوّه وصلب، ثم حزّ رأسه وأحرق، وذلك في ساحة السّجن الجديد ببغداد على الضّفة اليمنى لنهر دجلة أمام باب الطّاق.

وقد أدّى صلب الحلاّج إلى نشوء أساطير تذهب إلى أنّه لم يصلب وإنّما الّذي صلب شخص آخر غيره كما هي الحال في صلب المسيح (rev.ust. des riligions)

وتجمّع تلاميذه المضطهدون حول أبي عمارة الهاشمي في الأهواز، وفارس الدّينوري في خرسان وبفضل جماعة فارس الّدينوري انتعش الشّعر الصّوفي الفارسي على يد "أبي سعيد" والشّعر الصّوفي التّركي على يد "أحمد يسوي وسيمي"[1].

1-2- مذهب الحلاجيّة:

أ- **في الفقه:** يمكن الإستعاضة عن الفرائض الخمس بشعائر أخرى بما في ذلك الحجّ.

ب- في علم الكلام: تنزيه الله عن حدود الخلق (الطّول والعرض) ، وجود روح ناطقة غير مخلوقة تتّحد مع روح الزّاهد المخلوقة (حلول اللاّهوت في النّاس) يصبح الوالي الدّليل الذّاتي الحي على الله (هو هو) ومن ثمّ القول "أنا الحق".

ج- في التّصوّف: الإتّحاد التّام مع الإرادة الإلهيّة (عين الجمع) عن طريق الشّوق والإستسلام للألم والمعاناة أمّا الذّكر الّذي ينسبه الشّيخ السّنوسي للحلاّجيّة، فمن

[1]- سامي خرطبيل ،أسطورة الحلاج ، دار ابن خلدون ، بيروت 1979م، ص13 ،14.

الأمور المستحدثة بين المسلمين الّتي ثار حولها الجدل كما ثار حول الحلاّج، ذلك أنّ الرّأي العام وضعه موضع الّتقديس والولاية على الرّغم من إجماع القضاة على تكفيره[1].

2- التّعريف بكتاب الطّواسين:

2-1- وصف كتاب الطّواسين:

نشر ماسينيون كتابا للحلاّج وشرحه اسمه "الطّواسين" سنة 1913 الّذي يحتوي على ثمان وسبعين صفحة، إلاّ أنّ هذا الكتاب الذي لا يتجاوز العشر صفحات إذا نسخ يبقى أغرب كتاب.

وإذا كان شعر الحلاّج بمعظمه ليّنا هيّنا بعيدا عن الحواشي وبعيدا عن الفخامة، ينطلق بسهولة دون جهد كبير فإنّ هذا الكتاب على النّقيض تماما ، فهو كتاب موضوع كتب بلغة مسجوعة، ورتيبة تؤدّي إلى غموض المعاني والتوائها فهو كتاب مبهم وغير مفهوم[2].

وإنّ بعضها ورد في الكتاب لا يدلّ على غرابته وغرابة مواضيعه فحسب، بل يدلّ على أنّ الحلاّج وإن تصنّع في قسم كبير منه إلاّ أنّه كتب قسما آخر وهو في حالة غريبة أيضًا، وهذا مثال يوضّح سجع الكتاب وغموضه وغريب كاتبه[3].

---

[1]- رضوان السج، السّيرة الشّعبية للحلاجّ، دار صادر، بيروت، لبنان، 1998م، ص 122.

[2]- سامي خرطبيل، أسطورة الحلاّج، ص 230.

[3]- المرجع نفسه، ص 231.

وعلى الرّغم من صغر حجم الكتاب تبقى له أهميّة خاصّة ، إذ توضّح لنا الأقسام منابع فكر الحلاّج ، وتوضّح لنا المشاكل الّتي كانت تؤرّقهن مثلما توضّح فكرة الصّوفي المتناسق مع تجربته[1].

وقبل أن ننتقل إلى الكتاب، نذكر تحليل "ماسينيون" لعنوانه عن الباهليّة، (ف، ط و، س) حروف في أوائل السّور (ط) يقصد بها "الحلاّج" طهارة المبدأ الأوّل أو المطلق وطهورنيّة ، منذ الأزل بحيث لا يلحقه أي مكان (س). من السّناء الّذي كشف عنه في الأبد وهو التّجلي الّنهائي في المطلق، فالطّاء طهارته في الأزل والسّين تجليّه في الأبد ونG) تعبّر عن المنحة يمنحها الحقّ الإلهي للنّفوس والأجسام الّتي يحلّ فيها عن طريق إمعان نوره وصفه الحبّ حباً لها في مطلق المطلق وهوهو[2].

ويرى "كوربان طاسين" عنده هم أهل البيت ، وأراد بهم كلّ من وصل إلى الكمال الأعلى ،وآل طاسين هم الجواهر العقليةّ والنفوس الفلكيّة والحروف الّتي هي في أوائل الصّور كلّها إشارة إلى تلك الجواهر العقلية والإتّصال بالنّفوس الكاملة من أهل الّنبوة، إذا قلنا أنّهم المرادون بآل طاسين سهل عليهم مشاهدة الواحد الحق[3].

يحتوي الكتاب على إحدى عشر فصلا هي: طاسين النّقطة، طاسين الأزل، والإلتبـاس، طاسين المشيئـة، طاسين التّوحيد، طاسين الأسـرار في التّوحيد، طاسين

[1]– سامي خرطبيل، أسطورة الحلاّج، ص 232.

[2]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، ص 233..

التّنزيه[1].

2-2- إستراتيجية كتاب الطّواسين:

الطّواسين هي الوثيقة الأكثر أهميّة من الوثائق الحلاجيّة التّي وصلتنا، وهي كرّاس قليل الصّفحات معقّد في محتواه كتب في فترات تاريخيّة متقطّعة، وامتدّت أيدي النّاقلين إليه وكان آخر ما كتبه الحلاّج في حياته (طس الأزل و الإلتباس في صحّة الدّعاوي بعكس المعاني)[2].

الطّواسين مجموعة منّ المفاهيم والعقائد الصّوفيّة الخاصّة بالحلاّج وضع فيها جملة آرائه وتصف تصحيحاته واعتقاده بشكل تغييري ملفت للنّظر، حيث أنّه يندرج ضمن الواردات الإلهيّة أو التّلقي العرفاني بقدر ما هو تكوين منظّم لأفكاره ومن المرجح أنّه كان يتحدّث بمادّة الطّواسين قبل تدوينها أمام المريدين والعامّة ، ثم حول المقام إلى نصوص مكتوبة إبان حياته في الفترة الأخيرة.

يحتوي الكتاب على أحد عشر نصّا يبدأ بـ: 1- طس السّراج، 2- الفهم ، ، 3- الدّائرة، 4- النّقطة، 5- الأزل6- ،7 - الإلتباس، 8- المشيئة، 9- التّوحيد، 10 الأسرار في التّوحيد، 11- التّنزيه، 12- المعرفة، (الّذي لم يعتبره الحلاّج طس).

[1]- سامي خرطبيل، أسطورة الحلاّج، ص 233.

[2]- شريف هزاّع شريف، المعنى والتّأويل في الخطاب الصّوفي عند الحلاّج، تر: نور الدّين شربية، مكتبة الخانجي، مصر، 1951م، ص 07.

ولم يصل إلينا طس التّنزيه ، إلاّ أنّ "ماسينيون" نقل لنا ترجمة فارسيّة له، وقامت مصر بترجمته في إحدى طبعات الطّواسين القديمة.

إضافة لذلك يحتوي الكتاب على رسوم غريبة منها تجريديّة جدّا كالطّلاسم وعددها إحدى وعشر، وزعّها في ستّة طواسين، وفي الكتاب أربعة محاور هي:

- النّظرية الصّوفيّة: يعدّ الكتاب بشكل عام نظريّة صوفيّة أمّا على وجه الخصوص فإنّ الحلاّج وضع أسسا لنظريّته في المقامات (43 مقام) أوّلها الأدب وآخرها مقام البداية[1].
- التّوحيد والّتنزيه.
- معضلة الأمر والمشيئة.
- معرفة الحقيقة[2].

حال قرائتنا للطّواسين والشّعور بالحيرة أمام مواضيعه وروسومه تبدأ الأسئلة الّتي تخص الأسلوب وأخرى الأفكار بالظّهور[3].

[1]- شريف هزاّع شريف، المعنى والتّأويل في الخطاب الصّوفي عند الحلاّج، ص 08.
[2]- المرجع نفسه، ص 08، 09.
[3]- المرجع نفسه، ص 09.

3-دراسة تطبيقية:

3-1- استخراج وتصنيف المصطلحات:

	المصطلحات القرآنية	التكـــرار	الصفحـــة
01	المشيئة	03 مرات	ص 201
02	الله	13 مرة	ص 181، 182، 189، 192
03	العلم	04 مرات	ص 167، 172، 176
04	الأرواح	03 مرات	ص 206، 209
05	منزل	مرة	ص 192
06	الرّحمان	مرة	ص 209
07	الجلال	مرتين	ص 209
08	الأهل	05 مرات	ص 172، 182
09	مقام	06 مرات	ص 171، 181، 190
10	الملك	05 مرات	ص 179، 192
11	القلم	مرة	ص 162
12	الأبد	04 مرات	192
13	الحق	29 مرة	ص 20، 162، 163، 167، 172، 180، 192، 193، 208

14	العبد	مرّة	ص 161
15	الهيبة	مرة	ص 176
16	الغيرة	مرة	ص 176
17	الغيبة	مرة	ص 176
18	الفناء	مرة	ص 179
19	الفؤاد	مرة	ص 179
20	لوح	مرة	ص 181
21	حيرة	08 مرات	ص 176، 180 171، 175، 121
22	الطّور	مرتين	ص 172، 191
23	عارف	مرتين	ص 162، 193
24	سراج	04 مرات	ص 161
25	السّرائر	مرة	ص 162
26	العجب	مرة	ص 171
27	الكتاب	04 مرات	ص 193، 194، 182، 162
28	الفتوّة	04 مرات	ص 102
29	قلب	مرتين	ص 172، 180
30	قاب	03 مرات	ص 182، 171، 180
31	قوي	مرة	ص 209
32	صاحب	05 مرات	ص 162، 192، 179، 180
33	الحجاب	مرة	ص 194
34	سجود	06 مرّات	ص 194، 201، 193
35	الباطن	04 مرّات	ص 207، 163، 176، 182
36	الظّاهر	مرّتين	ص 162، 175
37	المصباح	مرّتين	ص 167

38	الكمال	مرة	ص 167
39	الصّدق	مرة	ص 182
40	الخواطر	مرة	ص 167
41	آية	مرتين	ص 182
42	أحد	03 مرات	ص 203، 189، 162
43	أدم	مرة	ص 194
44	بديع	مرة	ص 194
45	المهين	03 مرات	ص 193
46	السّميع	مرة	ص 193
47	الباب	05 مرات	ص 175، 176
48	الحقيقة	32 مرة	ص 206، 182، 167، 172
49	الحكمة	03 مرات	ص 162
50	حيوان	مرة	ص 182
51	الحي	مرة	ص 201
52	التّفكر	مرة	ص 171
53	إبليس	18 مرة	ص 189، 190، 191، 193، 194، 201، 191
54	البرهان	مرتين	ص 209، 163
55	بحر	مرة	ص 180
56	نيران	مرة	ص 181
57	ولد	مرة	ص 192
58	وصل	08 مرات	ص 163، 180، 175، 179
59	الواحد	03 مرات	ص 203، 208
60	الولاية	مرة	ص 194
61	الحد	مرتين	ص 208، 209

62	مكاشفة	مرة	ص 191
63	العيون	09 مرّات	ص 162، 167
64	النّور	07 مرّات	ص 162، 161، 180، 194
65	قدر	مرة	ص 161
	المصطلحات من الحديث	**التّكـــرار**	**الصّفحـــة**
01	النّهاية	مرتين	ص 194
02	الحكم	مرتين	ص 163
03	الأصل	03 مرات	ص 190، 175
04	تلبيس	مرة	ص 191
05	القبيح	مرة	ص 192
06	الباطل	مرة	ص 192
07	الجهر	مرتين	ص 180
08	طريق	مرة	ص 209
09	الطّريقة	04 مرات	ص 182، 172
10	أهل المعارف	مرة	ص 209
11	أهل الكشف	مرة	ص 209
12	النّبوة	مرتين	ص 162، 163
13	الهمم	04 مرات	ص 161، 162، 163
14	الصديق	مرة	ص 181
15	علائق	مرتين	ص 182، 167
16	الكرم	مرة	ص 162
17	الكرامة	مرة	ص 161
18	الخدمة	06 مرات	ص 191، 190، 193
19	النّار	05 مرات	ص 190، 192، 193
20	الحب	مرتين	ص 190، 192

21	القدم	مرتين	ص 191، 181
22	الموحّد	06 مرات	ص 203
23	الأجسام	03 مرات	ص 209، 206
24	عالم	04 مرات	ص 163، 181، 189، 192
25	الحدث	03 مرات	ص 208، 189، 192
26	التّفريد	02 مرات	ص 182، 190
27	الأغيار	مرة	ص 191
28	معلوم	مرة	ص 191
29	ملكوت	مرتين	ص 181
30	الأسرار	04 مرات	ص 161، 176
31	الأنس	مرة	ص 192
32	الأثر	مرتين	ص 172، 192
33	الصّوفيّة	مرة	ص 172، 192
34	جبروت	مرة	ص 181
35	دنو	03 مرات	ص 181، 182
36	الرّياضة	مرة	ص 171
37	الحقائق	مرة	ص 171
38	الشّهود	مرتين	ص 171
39	الرّعاية	مرتين	ص 172
40	الّشجرة	03	ص 172
	مصطلحات علم النّحو	**التّكــرار**	**الصّفحـــة**
01	الإسم	مرة	ص 182
02	حال	05 مرات	ص 162، 179، 191، 163
03	صفة	مرتين	ص 181، 182
04	المعرفة	مرة	ص 191

05	أنا	مرتين	ص 203
06	الإشارة	07 مرات	ص 205، 207، 162 ، 163، 176
07	تشبيه	مرتين	ص 208
08	الحضور	05 مرات	ص 208، 162، 180، 179
	مصطلحات علم الكلام	**التّكــرار**	**الصّفحـــة**
01	الأزل	03 مرات	ص 190، 201، 208
02	الجواهر	مرتين	ص 162
03	الوجود	مرتين	ص 162، 171
	مصطلحات علم التّنجيم	**التّكــرار**	**الصّفحـــة**
01	قمر	مرتين	ص 162
02	بدر	مرة	ص 161
03	الألوان	06 مرات	ص 162، 190، 206، 209
04	الدّائرة	16 مرة	ص 182، 175، 176، 179، 180
	مصطلحات التّعليم	**التّكــرار**	**الّصفحـــة**
01	اختبار	مرة	ص 190
02	أستاذ	مرتين	ص 182، 192
03	تلميذ	مرة	ص 182
	مصطلحات فلسفيّة	**التّكــرار**	**الصّفحـــة**
01	النّفوس	مرة	ص 180
02	الفكر	مرة	ص 180
	مصطلحات فقهيّة	**التّكــرار**	**الصّفحـــة**
01	الصّيام	مرة	ص 181
	مصطلحات من العصر	**التّكــرار**	**الصّفحـــة**

	الجاهلي		
01	ترياق	مرة	ص 182
	مصطلحات الكيمياء	**التّكـــرار**	**الصّفحـــــة**
01	معدن	مرة	ص 161
	مصطلحات الكائنات الحيّة	**التّكـــرار**	**الصّفحـــــة**
01	النّاموس	مرة	ص 182

3-2- شرح المصطلحات الصّوفية في كتاب الطّواسين للحلّاج:

استخدم "الحلاّج" في كتابه الطّواسين مصطلحات صوفيّة عديدة تنوّعت مرجعيّاتها (القرآن، الحديث...)

أ- **المصطلحات القرآنيّة:** هي مصطلحات استلهمها الصّوفية من القرآن الكريم واستخدمها "الحلاّج" في كتابه وهي كالتّالي:

❖ **المشيئة:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرّات في الصّفحة 201) وهو مشيئة الحقّ سبحانه وتعالى ، وهو عبارة عن تجلّيات الذّات والعناية السّابقة لإيجاد المعدوم وإعدام الموجود والإرادة هي عبارة عن تجلّيته لإيجاد المعدوم، فالمشيئة أعمّ من الإرادة[1] ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ المشيئة هي إعطاء الإذن بالفعل، فتصرّفات الإنسان بمشيئة الله حتى ما يريد الإنسان فعله غدًا لا يقع إلاّ بمشيئة الله سبحانه لقوله تعالى: ﴿ ولا

[1]- ممدوح الزوّبي، معجم الصّوفيّة، دار الجيل للنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 2004م، 1425هـ، ص 380.

تقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا(24) ﴾ [الكهف / 23، 24].

❖ **الله:** (ورد لفظ الجلالة ثلاثة عشر مرة في الصّفحات 181، 182، 189، 192) إذا ذهب عنه الألف يبقى الله ، وإن ذهب عنه اللاّم يبقى له، فلم تذهب الإشارة وإن ذهب عنه اللام الآخر فتبقى الهاء، وجميع الأسرار في الهاء لأنّ معناه: هو جميع أسماء الله تعالى إذا ذهب عنه حرف واحد يذهب المعنى ولم يبق فيه موضع الإشارة ولا تحمل العبارة فمن أجل ذلك لا يسمّى به غير الله[1]؛ من خلال ما سبق نستخلص أنّ الله هو ربّ الأكوان وخالق كلّ شيء ، وهو دلالة جامعة لمعاني الأسماء الحسنى كلّها ويرمز إليه الصّوفيّة بـ "هو".

❖ **العلم:** (ورد هذا المصطلح أربع مرات في الصّفحات التّالية 167، 172، 176) يرى الصّوفيّة انه لا ينفع علم بلا عمل[2]، فلا بد للمريد من علم العقائد وتصحيح العبادات واستقامة المعاملات، وفي أثناء سلوكه لا يستغني عن علم أحوال القلب، وحسن الأخلاق وتزكية النّفس، ولهذا اكتساب العمل ضروري[3]؛ نستنتج من هذا أنّ العبادة دون العلم بالأحكام الشّرعيّة لا معنى لها، بها يميّز العارف بالله بين الحلال

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 1999م، ص 59.

[2]– ممدوح الزّوبي، معجم الصّوفية، ص 296.

[3]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

والحرام والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والعلم عكس الجهل وهو عند الصّوفيّة نوعان: كسبي عن طريق التحصيل وعلم وهبي يقذفه الله في قلب عبده.

❖ **الأرواح:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرّات في الصّفحة206، 209). مفردها روح في اصطلاح القوم وهي: اللّطيفة الإنسانيّة المجردة ، وفي اصطلاح الأطبّاء من البخار اللّطيف المتولّد في القلب القابل لقوّة الحياة والحس والحركة ، وسمي في الإصطلاح الصّوفي النّفي والمتوسّط بينهما والمدرك لكليّات وجزئيات القلب ولا يفرق الحكماء بين القلب والرّوح الأوّل ويسمّونها النّفس النّاطقة[1]. نستنتج أنّ الصّوفية لا يفرقّون بين القلب والرّوح والنّفس لأنّهم يرون أنّ القلب والنّفس كلاهما لا يعمل عملاً بدون مراقبة الرّوح، وهذه الأخيرة عندهم هي النّفس الطّاهرة الّتي أودعها الله في الجسم لكي يتذوّق المواجيد الألهيّة.

❖ **منزل:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة192). عبارة عن المقام الّذي ينزل الحقّ فيه إليك أو تنزل أنت فيه عليه ولتعلم أنّ الفرق بيّن إليك[2]. فالمنزل هو الّذي ينزل الله فيه، أي يجعل الله في قلب عبده طلب النّزول وذلك بإنزال الرّحمة والسّكينة على قلبه.

❖ **الرّحمان:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 209). اسم للحقّ باعتبار الجمعيّة الإسميّة الّتي في الحضرة الإلهيّة الخائف من الوجود وما يتبعه من

[1]– عبد الرزّاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصّوفيّة، دار المنار، القاهرة، ط1، 1413هـ–1992م، ص 167.
[2]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات الّتصوّف الإسلامي، ص 947.

الكمالات على جميع الممكنات[1]؛ نستخلص أنّ الرّحمان هو اسم من أسماء الله الحسنى معناه سبحانه يشمل كلّ الخلائق ورحمته وسعت كل شيء وهو أرحم الرّاحمين.

❖ **الجلال:**(ورد هذا المصطلح مرتين في الصفحة 209). يستمدّ الصّوفيّة لفظ الجلال من قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَىَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُوُ الجَّلاَلِ وَالإِكْرَام ﴾ وجُلّ الشيء أعظمه ومنه جَلّ فلان في عيني، وجلال الله هو عظمته تعالى[2].

نستنتج من خلال هذا أنّ مصطلح الجلال عند الصّوفية هو احتجاب الحق تعالى بعزّته وذاته لا يراها أحد وعظمته وسعت كل شيء.

❖ **الأهـل** : (ورد هذا المصطلح خمس مرّات في الصّفحتين 172، 182) . من لا أستاذ له، وتلميذ ولا اختيار، ولا تمييز ولا تمويه ولا تنبيه له، لا بدّ ولا منه، بل فيه ما فيه[3]. وهذا يعني أنّ مصطلح الأهل عند الصّوفيّة هو الإنسان بذاته أي مجرّد من أيّ شيء ولا يتحّكم فيه أيّ شيء.

❖ **مقام:** (ورد هذا المصطلح ستّ مرّات في الصّفحات 171، 181، 190). هو استفاء حقوق المراسيم ، فإن لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصبح له التّرقي إلى ما فوقه[4]، وهذا يشير إلى أنّ المقام هي مرحلة يرتقي فيها العبد في طريقه إلى الله

[1]– عبد الرّزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصّوفيةّ، ص 166.

[2]– حسن الشّرقاوي، معجم الألفاظ الّصوفيّة، مؤسسة مختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 1987م، ص 106.

[3]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 116.

[4]– عبد الرّزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصّوفيّة، ص 107.

ومقام العبد بين يدي الله عزّ وجلّ فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرّياضات والإنقطاع إلى الله عز وجل.

❖ **الملك:** (ورد هذا المصطلح خمس مرّات في الصّفحتين (179، 192). عالم الشّهادة.[1] ويقصد الصّوفيّة بالملك هو عالم الأجسام، وهو ما ظهر من حسن الكائنات.

❖ **القلم:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 162) يعني علم الّتفصيل يقول "الكاشاني": « القلم فيهما من الاقتضاءات المختلفة وفي هذا المشهد يتعرّف العبد بالعقل الأوّل على حقيقة ما ينبغي»[2]؛ أي أنّ القلم عند الصّوفيّة هو علم الّتفضيل، وبه قُيّد العلم لقوله صلّى الله عليه وسلم: ﴿ قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابَة ﴾.

❖ **الأبد:** (ورد هذا المصطلح أربع مرّات في الصّفحة 192). نعت من نعوت الله تعالى، والفرق بين الأزليّة والأبد أنّ الأزليّة لا بداية لها ولا أوليّة، والأبديّة لا نهاية لها ولا آخريّة، والأبد ليس له آخر[3]، والأبد عبارة عن معقول البعديّة لله تعالى وهو حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده الوجوبي الذّاتي، لأنّ وجوده لنفسه قائم بذاته فلهذا أصبح له البقاء لأنّه غير مسبوق بالعدم، فحكم له بالبقاء قدر الممكن وبعد قيامه بذاته وعدم احتياجه لغيره بخلاف الممكن لأنّه ولو كان لا يتناهى فهو محكوم عليه بالإنقطاع لأنّه مسبوق بالعدم، وكلّ مسبوق بالعدم فمرجعه إلى ما كان عليه فلا بدّ أن يحكم عليه

[1]– المرجع نفسه، ص 108.

[2]– محمود عبد الرّزاق، المعجم الصّوفي، ص 1280، 1282.

[3]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 02.

بالانعدام ولا لزم أن يساير الحق تعالى في بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما صحّت البعديّة لله[1]. ومن هنا نستنتج أنّ الأبد هو استمرار الوجود في أزمنة مقدّرة غير متناهية في جانب المستقل، وعند الصّوفيّة الإنقطاع لله سبحانه وتعالى والإسترسال مع الله في جميع الأوقات على الإستمرار والدّوام.

❖ **الحق:** (ورد هذا المصطلح تسعة وعشرون مرّة في الصّفحات 20 ،162، 163، 167، 172، 180 ، 192 ،193، 208). يستخدم أئمّة الصّوفيّة كلمة الحق ويعنون بها اسم الله الأعظم وذلك بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ ﴾ ويستخدمون كلمة الحقوق بمعنى المقامات والمعارف والإرادات باعتبارها الموصلة إلى الحقّ تعالى[2]، من خلال هذا نستنتج أنّ الصّوفيّة يطلقون كلمة الحقّ على الله تعالى وهو اسم من أسمائه.

❖ **الغيب:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 161). استعمل ابن عربي لفظ الغيب بمعنى الباطن وأشار كذلك إلى أنّ الغيب هو القرآن[3] حيث يقول: « فالغيب حجاب كالباب والسّتر ليس الباب نفس الدار وليس السّتر نفس المستور...»[4]؛ من خلال هذا نستنتج أنّ الغيب عند الصّوفيّة هو السّر الذّاتي ٱلذي لا يعرفه إلاّ الله وهذا السّر مكنون عن العقول والأبصار.

---

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 02.

[2]– حسن الشّرقاوي، معجم الألفاظ الّصوفيّة، ص 125.

[3]– سعاد الحكيم، المعجم الصّوفي، دندرة للطّبع والنّشر، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ، 1981م، ص 851.

[4]– سعاد الحكيم، المعجم الصّوفي، ص 850.

❖ **الهيبة:** (ورد مرّة واحدة في الصّفحة 176). هي أثر مشاهدة جلال الله تعالى في القلب كما رُوي عن "أبي بكر الوارق": « من صحّت معرفته بالله ظهرت عليه الهيبة والخشية»[1]، وقال "القيشري" الهيبة والأنس فوق القبض والبسط فكما أنّ القبض فوق القبض والبسط فكما أنّ القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرّجاء فالهيبة أعلى من القبض والأنس فوق القبض والبسط، فكما أنّ القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرّجاء، فالهيبة أعلى من القبض والأنس أتمّ من البسط وحقّ الهيبة الغيبة فكل هائب غائب ثمّ الهائبون يتفاوتون في الهيبة على حسن نيّاتهم في الغيبة[2]. وممّا سبق ذكره نستنتج أنّ القلب إذا عرى عن الهيبة عرى عن الإيمان.

❖ **الغيرة:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 176). هي كراهيّة مشاركة الغير، وإذا وصف الله سبحانه وتعالى بالغيرة عندهم فمعناه لا يرضى بمشاركة الغير معه فما هو حّق له تعالى من طاعة عبده له[3]، ويذكر "عبد الرّزاق الكاشاني" أنّ الغيرة مشتقّة من الغير ولهذا لا يوصف بها إلاّ من يرى الفهم[4]، وقال "أبو حامد الغزالي": « الغيرة غيرة في الحقّ، وغيرة على الحقّ، وغيرة من الحقّ، فالغيرة في الحقّ برؤية

[1]– محمود عبد الرّزاق، المعجم الصّوفي، ص 1077.

[2]– المرجع نفسه، ص 1078.

[3]– المرجع نفسه، ص 920.

[4]– المرجع نفسه، ص 923.

الفواحش والمناهي، وغيرة على الحقّ، هي كتمان السّرائر والغيرة من الحقّ منه على أوليائه»[1].

❖ **الغيبة:**(ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة176). تطلق على معنيين: المعنى المتبادر إلى الأذهان وهو المعنى الإصطلاحي الوارد في القرآن والسّنة[2]، والغيبة بالمعنى المقابل للحضور فالغيبة عندهم غيبة القلب عن علم ما يجري من أحكام الخلق لشغل الحسّ بما ورد عليه من باب الحقّ حتّى أنّه قد يغيب من إحساسه بنفسه فضلا عن غيره، فالغيبة بإزاء الحضور والغيب بإزاء الشّهادة، فالغيب عن عالم الشّهادة حضور في عالم الغيب[3].والغيبة عند الصّوفيّة هي غيبة القلب عن عالم الغيب[4]؛ ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ الغيبة عند الصّوفيّة هي غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق، وذلك بكثرة الوصال بالله تعالى بحيث يصبح الإنسان لا يدرك نفسه ولا من حوله ويغيب في عالم الملكوت.

❖ **الفناء:** (ورد مرّة واحدة في الصّفحة 179). الفناء في الإصطلاح الصّوفي على معنى زوال الأوصاف المذمومة وبقاء الأوصاف المحمودة وفناء رؤيا الأعمال ببقاء رؤيا العبد لقيام الحقّ للعبد بذلك، وكذلك فناء الجهل بالعلم وفناء الغفلة بالذّكر وهذه المعاني إلى هذا الحدّ لها أصول قرآنيّة ونبويّة، يروى عن "إبراهيم بن شيبان" بأنّه

---

[1]– محمود عبد الرّزاق، المعجم الصّوفي، ص 322.

[2]– المرجع نفسه، ص 923.

[3]– المرجع نفسه، ص 907، 908.

[4]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

قال: « علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانيّة وصحة العبودّية وما كان غير ذلك فهذا هو من مغاليط الزّنادقة»[1]، ومن خلال هذا يتبيّن لنا أنّ الفناء عند الصّوفيّة هو سقوط الصّفات المكروهة وذلك بكثرة الرّياضة (الصلّاة، الصّيام، القيام، الإستغفار، وغيرها من العبادات) فيصل العبد لدرجة عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت الإستغراق فقط في عظمة الباري.

❖ **الفؤاد:** (ورد هذا المصطلح مرةّ واحدة في الصّفحة 179). الفؤاد في القلب، وهو المقام الثّالث، كمثل الحدقة في سواد العين وكمثل المسجد الحرام في داخل مكّة، وكمثل المخزن والخزانة في البيت[2]، وهذا الفؤاد موضع المعرفة وموضع الخواطر وموضع الرّؤية ، وكما يستفيد فؤاده أولاً ثم القلب والفؤاد في وسط القلب، كما أنّ القلب في وسط الصّحراء مثل اللّؤلؤ في الصّدف، اعلم أنّ الفؤاد وإن كان موضع الّرؤية فإنّما يرى الفؤاد ويعلم القلب[3].

❖ **لوح:** (ورد هذا المصطلح مّرة واحدة في الصّفحة 181). وهو عبارة عن محلّ التّدوين والتّسطير المؤجّل إلى حدّ معلوم والألواح أربعة هي: لوح القضاء السابق على المحور والإثبات وهو لوح العقل الأوّل، ولوح القدر، أي لوح النّفس النّاطقة وهو المسمّى باللّوح المحفوظ، ولوح النّفس الجزئيّة الّذي ينقش فيه كل ما في هذا العالم وهو

[1]– محمود عبد الرّزاق، المعجم الصّوفي، ص 951.

[2]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 701.

[3]– محمود عبد الرّزاق، المعجم الصّوفي، ص 951

المسمّى بالسّماء الدّنيا، ولوح الميول القابل للصّور في عالم الشّهادة، واللّوح المحفوظ نور إلهي حلقي متجلّ في مشهد حلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعا أصليّا، فهو أمّ الميول لأنّ الميول لا تقتضي صورة وهي منطبعة في اللوّح المحفوظ[1].

❖ **حيرة:** (ورد هذا المصطلح ثماني مرّات في الصّفحات 176، 180، 171، 175، 121). الحيرة بديهة ترد على قلوب العارفين، عند تأمّلهم وحضورهم وتفكّرهم وتحجبهم عن التّأمل والفكرة، قال "الواسطي رحمه الله": « حيرة البديهة أجل من سكون التّولي عن الحيرة[2] من وجهين، حيرة تقع من شدّة خوف اقتراف الذّنوب وحيرة تقع من كشف التّعظيم للقلوب»[3]؛ ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ الحيرة لا تكون إلاّ في قلوب الأتقياء وتقع على وجهين: أوّلها اليأس في الله والطّمع فيه لأنّه هو الرّب الغني الصّمد والعبد هو النّاقص المحتاج ويداوم الطّلب لقربه فيقع في الحيرة، أمّا الوجه الثّاني لها فهو الرّضا والخوف والرّجاء.

❖ **الطّور:** (ورد هذا المصطلح مرتين في الصفحتين 172 ، 191). الطّور في الإصطلاح الصّوفي يعني باطن النّفس، وذلك هو المعبّر عنه بالحقيقة الإلهيّة في الإنسان[4]. من خلال ما سبق نستخلص أنّ العبد عندما يبلغ أعلى مراتب التّقوى يطلعه

[1]– ممدوح الزّوبي، معجم الصّوفيّة، ص 365.

[2]– رفيق العجم ، موسوعة مصطلحات التّصوّف الاسلامي ، ص 312.

[3]– المرجع نفسه ،الصفّحة نفسها.

[4]– محمود عبد الرّزاق، المعجم الصّوفي، ص 1247.

الله على بعض حقائقه ولا يمكن أن تُرى بالعين المجردة كما أنّ الله يطبعها على قلب العارف.

❖ **عارف:** (ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحتين 162 ، 193). يدلّ على كل من أبلغه الله سبحانه إلى شهوده وظهرت عليه الأحوال وحالة شخص مثل هذا تسمّى معرفة أمّا هو يسمّى عارفًا[1]، فالعارف هو سائر إلى الله بروحه وذاته وقلبه ووصل إلى أعلى مراتب التّقوى فكشف الله له عن الحقائق الإلهيّة وأعطاه الفتح والسّر كما علم فيه من محبّة وإخلاص وصدق ويقين تام له.

❖ **عزيز:**(ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحة 193). من أسماء الله الحسنى[2] والعزيز المطلق هو الله الواحد الأحد الغنيّ بذاته عن جميع العوالم، وحظّ العبد منه أنّ العزيز في عصره هو من يحي القلوب بإرشاده ويدلّهم على الله[3]. من خلال ما سبق نستخلص أنّ مصطلح عزيز هو اسم من أسماء الله يهب الله هذا الإسم لمن عرفه.

❖ **سراج:**(ورد هذا المصطلح أربع مرّات في الصّفحة 161). من نور الغيب بدا وعاد وجاز السّرج ساد[4] ، فالسّراج هو الشّيء المضيء والمنير ولا يمكن أن تراه.

❖ **السّرائر:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 162). إنّهم حّق السّالك في الحقّ عند الوصل التّام وإليه الإشارة بقوله صلّى الله عليه وسلّم« لي مع الله

[1]– ممدوح الزّوبي، معجم الصّوفيّة، ص 270.

[2]– المرجع نفسه، ص 289.

[3]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 465.

وقت»[1] فالسّائر إلى الله لا ينقطع عن العبادة حتّى يصل إلى مرحلة المكاشفة وتتّحد روحه مع الله وهو ما يطلق عليه عند الصّوفية بالحلول.

❖ **العجب:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 171). هو النّظر إلى النّفس وعملها على وجه التعّظيم وهو من قبائح الأوصاف عندهم[2]، فالعجب هو أن يرى العبد في نفسه العظمة عن الزلّات والخطيئات والسّيئات والعجب يمنع معرفة قدر النّفس.

❖ **الكتاب:** (ورد هذا المصطلح أربع مرّات في الصّفحات 193، 194، 182، 162). في عرف الصّوفيّة يطلق على الوجود المطلق الّذي لا عدم فيه وهو على ستّة أنواع: الكتاب المبين، الكتاب المسطور، الكتاب الإلهي، الكتاب الجامع، كتاب الوجود، الكتاب الكبير[3]. من خلال ما سبق نستنتج أنّ الكتاب في الإصطلاح هو الوجود والكتاب المبين هو اللّوح المحفوظ.

❖ **الفتوّة:** (ورد هذا المصطلح أربع مرّات في الصّفحة 102). اسم أطلق على مجموعة من الفضائل منها الكرم والسّخاء والمروءة والشّجاعة تميّز المتّصف بها عن غيره من النّاس وقوامها الإيثار[4]، وهذا يدلّ على أنّ الفتوّة فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيه وهي الصّفاء والسّخاء والوفاء وأن تصنع المعروف مع أهله وغير أهله.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 464.

[2]– محمود عبد الرّزاق، المعجم الصّوفي، ص 875.

[3]– محمود عبد الرزاق، المعجم الصّوفي، ص 1289، 1290.

[4]– المرجع نفسه، ص 927، 928.

❖ **قلب:**(ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحتين 172 ، 180). جوهر نوراني مجرد يتوسّط بين الرّوح والنّفس، وهو الّذي تتحقّق له الإنسانيّة ويسمّيه الحكيم: النّفس النّاطقة.[1] يرى الصّوفيّة أنّ القلب جوهرا نوراني يتوسّط بين الرّوح والنّفس النّاطقة.

❖ **قاب:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرّات في الصّفحات 182، 171، 18).القاب ما بين المقبض والسّبب من القوس[2] من خلال هذا نستنتج أنّ القاب هو مقدار الله تعالى.

❖ **قوي:**(وردت مرّة واحدة في الصّفحة 209). من أسماء الله الحسنى هو المتناهي في الفتوّة الّذي تتصاغر كلّ قوة أمام حضرته وتتضاءل كل حيثيّة عند ذكر عظمته، ومظاهر القوي الملائكة فإنّ الله أعطى للواحد منهم قوّة يمكنّه أن يقتلع بها الجبال ومع ذلك يرتعدون من هيبته ويخشون من سطوته[3]، وهذا يعني أنّ القوي هو اسم من أسماء الله تعالى ومعناه لا يغلبه غالب، ينفذ أمره ويمضي قضاؤه في خلقه.

❖ **صاحب:**(ورد هذا المصطلح خمس مرّات في الصّفحات 162، 192، 179، 180). لا تصحب مع الله إلاّ بالموافقة، ولا مع الخلق إلاّ بالمناصحة، ولا مع النّفس إلاّ بالمخالفة، ولا مع الشّيطان إلاّ بالعداوة[4]

---

[1]– عبد الرّزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصّوفيةّ، ص 162.

[2]– محمود عبد الرّزاق، المعجم الصّوفي، ص 1273.

[3]– ممدوح الزّوبي، معجم الصّوفيّة، ص 339.

[4]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 521.

❖ **الحجاب:**(ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 194). الصّوفيّة يستخدمون كلمة الحجاب بمعان متعدّدة حسب الحال الّذي يتكلّمون فيه فيقال مثلا: إنّ هذا السّالك أو هذا المريد الصّادق قد كشف عنه الحجاب أي رفع عنه حجاب الدّنيا[1]، كما يستخدم بمعنى الحجب[2]، ويمكن أن يستخدم الحجاب بمعنى السّتر[3]. من خلال ما سبق نستنتج أنّ الحجاب في الإصطلاح الصّوفي له معاني متعدّدة بمعنى الحجب أي انطباع الصّور الكونيّة في القلب والحجاب بمعنى التّغطية، وله معنى آخر هو التّطلع على الحقائق الإلهيّة.

❖ **سجود:** (ورد ست مرّات في الصّفحات 194، 201، 193). السّجود من كلّ ساجد مشاهدة أصله الّذي غاب عنه حين كان فرعًا عنه، فلمّا اشتغل بفرعه عن أصله قيل له أطلب ما غاب عنك وهو أصلك الّذي عنه صدرت، فسجد الجسم إلى التّربة وهي أصله، وسجدت الرّوح إلى روح الكلّ الّذي عنه صدر، وسجد السّر لربّه الّذي به نال المرتبة والأصول كلّها غيب[4] والسّجود إذ كان القلب تحت أحكام الرّب[5]. من خلال ما سبق نستنتج أنّ السّجود في الإصطلاح الصّوفي هو سجود القلب لله.

[1]– حسن الشّرقاوي، معجم الألفاظ الصّوفيّة، ص 118.

[2]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، الّصفحة نفسها.

[4]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوف الإسلامي، ص 457.

[5]– المرجع نفسه، ص 457.

❖ **الباطن:**(ورد المصطلح أربع مرّات في الصّفحات 163 ، 176 ، 182 ،207). من أسماء الله الحسنى وهو الّذي لا تدركه الأبصار، وقدر في علوّ كبريائه فلا تحيط به بصائر المقرّبين. وهو الظّاهر بأسمائه وصفاته وأنوار آرائه وهو الباطن بحقيقة ذاته عن جميع مخلوقاته، ظهر فلا يخفى وبطن فلا يدرك، والإنسان هو أكبر معنى لاسمه الباطن فإنّ الحقيقة الإنسانيّة واللّطيفة الرّبانية باطنة عن عقول المفكرّين وخفية عن أفكار الباحثين[1].

❖ **الظّاهر:**(ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحتين 162، 175). يدلّ على ظاهر العلم وهو عبارة عن أعيان الممكنات وظاهر الممكنات، وهو تجلّي الحق بصورة أعيانها وصفاتها، وهو المسمّى الوجود الإلهي وقد يطلق عليه ظاهر الوجود وظاهر الوجود عبارة عن تجليّات الأسماء فإنّ الإمتياز في ظاهر العلم حقيقي والوحدة نسبيّة وما في ظاهر الوجود فالوحدة حقيقة والإمتياز نسبي[2]

من خلال هذا نستنتج أنّ الظّاهر عكس الباطن.

❖ **المصباح:**(ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحة 167). الرّوح العقلي الّذي تدرك به المعارف الشّريفة الإلهيّة فلا يخفى عليك وجه تمثيله بالمصباح، أدخل بالظلمة في المصباح وهو كتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم، ولا تخرج عنها فإنّ نظر خاطر ووجد إلهام فأعرضه على الكتاب والسّنة فإنّ وجدت فيها تحريم ذلك

[1]– ممدوح الزّوبي، معجم الصّوفيةّ، ص 53.

[2]– المرجع نفسه، ص 269.

مثل أن تتهّم بالزّنا والرّياء ومخالطة أهل الفسق والفجور وغير ذلك من المعاصي، هو الجانب المضيء في النّفس به يدرك السّالك، طريقه وذلك بإتّباع القرآن والسّنة وسلوك الصّحابة.

❖ **الكمال:**(ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 167). عن الصّفات وآثارها، والكمال أيّها الإنسان صفة لا تحتمل الزّيادة ولا يكمن فيها النّقصان المتّصف به محبوب أكبر من العيوب وهو الإنسان الكامل.[1] فالكمال هو صفة لله وحده والإنسان خلق ناقص لكن الصّوفيّة يرون أنّ الإنسان عندما يبلغ أعلى درجة التّقوى يكشف الله عنه الحجاب ويطلعه على حقائق إلهيّة وهو بذلك كسب صفة الكمال.

❖ **الصّدق:**(ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 182). الصّدق عندي حب الأفراد، ومناجاة الرّب جلّ وعلا، وموافقة السّر والعلانية مع صدق اللّهجة، والتّشاغل بالنّفس دون رؤية الخلق بعد همّة النّفس وتعلّم العلم والإتّباع مع تصحيح الطّعام والملبس وأخذ القوت[2]، فالصّدق هو صدق اللّسان والقول بالحقّ في مواطن الحكمة لكن الصّوفيّة أضافوا إليه صدق القلوب والتّخلي عن الصّفات المذمومة.

❖ **الخواطر:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 167). أئمّة الصّوفيّة أنّ الخاطر الّذي يرد من الملائكة يجب أن يمتحن صدقه في موافقة الشرّيعة، ولذلك يقولون أنّ كلّ خاطر لا يشهد الظّاهر فهو باطل، أمّا الخاطر الّذي يأتي من الشّيطان

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 799.

[2]– المرجع نفسه، ص 536.

فإنّه يدعوا إلى الضّلالة والمعاصي وأمّا خاطر النّفس فهو الّذي يدعو إلى الهوى وإتّباع الشّهوات وكلّ ما تامر به النّفس الأمّارة[1]، فالخواطر مصطلح نفسي يرتبط بالمشاعر وما يرد على القلب والّضمير وهو أنواع خاطر النّفس، خاطر القلب... إلخ

❖ **آية:** (ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحة 182). وهو عبارة عن الجمع والجمع شهود الأشياء المتفرّقة بعين الواحديّة الإلهيّة الحقيقيّة، وقيل أنّ الآيات عبارة عن حقائق الجمع كلّ آية تدلّ على جمع إلهي من حيث معنى مخصوص[2]، فالآية هي جملة أو العبارة أو هي وحدة قرآنيّة منفصلة عمّا قبلها وبعدها.

❖ **أحد:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرّات في الصّفحات 203، 189 ،162). الأحد هو اسم الذّات باعتبار انتقاء تعدّد الصّفات والأسماء والنّسب والتّعيينات عنها[3] فالأحد هو اسم الله تعالى في قوله: ﴿ قُلْ هُوَ الله أَحَد ﴾ { الإخلاص/01 }، وتعني الواحد الّذي لا مثيل ولا مشابه له في أسمائه وصفاته.

❖ **آدم:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 194). أدم أي آدم كبير وهو الخليفة وهو العقل الأوّل (هو النّفس الواحدة الّتي خلق منها هذا النّوع الإنساني)[4].

❖ **بديع:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 194). البديع وتوجّهه على كلّ مبدع وعلى إيجاد العقل الأوّل، وهو القلم وتوجّهه على إيجاد الهمزة من الحروف

---

[1]– محمود عبد الرزاق، المعجم الصّوفي، ص 131.

[2]– ممدوح الزّوبي، معجم الصّوفيةّ، ص 07.

[3]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 12.

[4]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص25.

ومراتبها وتوجّهه على إيجاد الشّرطين من المنازل وتوجهه بالإمداد الإلهي النّفسي بفتح الفاء الذّاتي منه والزّوائد وسبب زيادته قال تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ ﴾ { البقرة / 117 }[1].

❖ **المهين:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرّات في الصّفحة 193). من أسماء الله الحسنى وهو المشرف على أعمال العباد القائم بأرزاقهم وآجالهم[2] وإذا أراد العبد أن يفوز بسّر هذا لإسم يجب عليه أن يبحث عن العارفين أهل الهمّة العالية والبصيرة النّافذة، ويعيش فيهم تلك المكارم حتّى يتذوّق أسرارهم العالية عندئد يتجلّى له فيه سرّ المهين فيهيمن على جميع قواه فيحاسب ضميره وتحاسبه على الهفوات[3].

❖ **السّميع:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 193). من أسماء الله الحسنى وهو الّذي يسمع نداء المضطرّين ويجيب دعاء المحتاج ويغيث المهمومين[4].

❖ **الباب:** (ورد هذا المصطلح خمس مرّات في الصّفحتين 175 ،176). من مراتب البكتاشبنية وهي درجة المشيخة ولا يصل إليها الدّرويش إلاّ بعد مدّة طويلة حيث يكون قد عرّف الرّموز الخاصّة بالطرّيق وألمّ بها[5].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 141.

[2]– ممدوح الزّوبي، معجم الصّوفيّة، ص 394.

[3]– المرجع نفسه، ص 394، 395.

[4]– المرجع نفسه، ص 216.

[5]– المرجع نفسه، ص 52.

❖ **الحقيقة:** (ورد هذا المصطلح إثنان وثلاثون مرّة في الصّفحات 167، 172 182 ،206). هي مشاهدة أسرار الرّبوبيّة ولها طريقة هي عزائم الشّريعة فمن سلك تلك الطّريقة وصل إلى الحقيقة، فالحقيقة نهاية الشّيء غير مخالفة له، فالحقيقة غير مخالفة لعزائم الشّريعة[1]. من خلال هذا نستنتج أنّ علم الشّريعة هو مجموعة من الأعمال التّكليفية الظّاهرة والباطنة، وهذه الأخيرة تطلق على التّصوّف، وبصلاح الأعمال الباطنة ينكشف للقلب بعض الحقائق الكونيّة خاصّةً المتعلّقة بالحقائق الإلهيّة ويقال لهذه المكشوفات الحقيقة.

❖ **الحكمة:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرّات في الصّفحة 162). هي العلم بحقائق الأشياء وأوصافها وقوامها وأحكامها وما هي عليه وارتباط الأسباب وأسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه[2]، فالحكمة قوّة عقليّة بها يعرف الحقّ وتعرف بها آفات النّفس، وكلّ كلام وافق الحقّ فهو حكمة، والحكيم شخص عاقل يرجّح الأمور نحو الصّواب والحكمة ضالّة المؤمن.

❖ **حيوان:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة182). من مراتب الوجود الحيوان، وهي وحدة العقلاء بأنّه الجسم النّاهي المتحرّك بالإرادة، وهو عندنا عبارة عن الرّوح الممتزجة بالجسم لا غير فلو مزّق الجسم وتلاشى وظهرت روحه في عالم

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 300.

[2]– عبد الرّزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصّوفيّة، ص 83.

بحسب تلك الصّورة الّتي كانت الرّوح ممتزجة بجسدها سميت ذلك الروّح حيوانا[1]، فالحيوان هو روح ممتزجة مع جسد.

❖ **الحـي:** (ورد هذا المصطلح مرةّ واحدة في الصّفحة 201). ثمّة أسماء هي الأسماء السّبعة الأولى المسمّاة بالأسماء الإلهيّة وهـي الحي،[2] وجعلوا الحيّ إمام الأئمّة لتقدّمه على العالم بالذاّت[3]، فالحيّ هو اسم من أسماء الله وهو الدّائم في الوجود.

❖ **التّفكر:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 171). هو ما يتوصّل به إلى الحقّ إذا كان مصحوبًا بنور التّوفيق الإلهي والخطاب الشّرعي لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّة إِنْ هُو إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ { الأعراف / 184 }[4]، ولو انفرد الفكر العقلي عن مصاحبة الشّرع ظلّ الّتفكر الصّحيح عند الصّوفيّة علم اليقين[5].

❖ **إبليس:** (ورد هذا المصطلح ثمانية عشر مرّة في الصّفحات 189 ،190، 191،193،194،201،201). عند "ابن عربي" لم يتحوّل على مبدأ للشّ، بل بقي في مرتبة الإغواء للبشر، ويعود السّبب في عدم تجاوزه هذه المرتبة إلى فكرة الخير

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوف الإسلامي، ص 313.

[2]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوف الإسلامي، ص 307.

[3]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]– محمود عبد الرزاق، المعجم الصّوفي، ص 493.

[5]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

والشّر نفسها عند "ابن عربي" إذ أنّه كالمعتزلة قبله لا يحكم على الفعل، كما أنّ الوجود عنده خير والشّر هو العدم[1].

❖ **البرهان** :(ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحتين 163،209). هو اسم أطلق على الطّريقة الشّاذلية لأنّها تجمع بين العلم والتّحقيق والعبادة والمعرفة والهمّة والحال[2].

❖ **بحر**: (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 180). سئل "عبد القادر الكيلاني" عن قول أبي يزيد: خضت بحر وفق الأتقياء سائله ما معناه؟

أجاب: إن صحّ عنه فمعناه: وقفوا ساحله ليعبروا فيه من رأوا فيه أهليّة العبور، ويمتّعوا من ليس فيه أهل له، وليدركوا من أشرف على الغرق، كما يتأخّر الأفضل ليشفع في دخول الجنّة ويدخل المفضول[3]، فالبحر في الإصطلاح الصّوفي هو الطّريق المؤّدي إلى الله.

❖ **نيران**: (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 181). الشّمس والقمر: الشّمس مثل العقل لكونه فعّالا لا مفيض، والآخر القمر مثل النّفس لكونه مستفيضًا[4]، فالنّيران في المصطلح الصّوفي هي كل ما أنار.

---

[1]– سعاد حكيم، المعجم الصّوفي، ص 207.

[2]– ممدوح الزّوبي، معجم الصّوفيّة، ص 60.

[3]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوف الإسلامي، ص 139.

[4]– المرجع نفسه، ص 1003.

❖ **ولد:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 192) الشيخ هو والد السر في اصطلاحهم ويجب على الولد عدم العقوق لوالده وليس للعقوق ضابط يرجع إليه الأمر عام في سائر الأحوال وما جعلوه إلاّ كالميّت بين يدي الفاشل[1]، فالولد من سلك طريق شيخه واهتدى به.

❖ **وصل:** (ورد هذا المصطلح ثمان مرّات في الصّفحات 163، 180، 175،179). الوصل فقال بعضهم هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصّل بسرّ خاطر لغير صانعه، وقال بعضهم هو أن يكون همّه الله وشغله في الله ورجوعه إلى الله جلّ جلاله[2]، فالوصل هو الإتّصال بالله فقط وشغل به عمّن سواه.

❖ **الواحد:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرات في الصفحة 194). اسم الذّات بهذا الإعتبار[3]، فالواحد اسم من أسماء الله ومعناه المتفّرد في صفاته.

❖ **الولاية:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 194). هي قيام العبد بالحقّ عند عن نفسه ، وذلك يتولّى الحقّ إيّاه حتّى يبلغ غاية مقام القرب والتّمكين[4].

❖ **الحدّ:** (ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحتين 208، 209). الفصل بينك وبينه،[5] وهو الحيّز أو الفاصلة الّتي تفصل بين العبد وربّه.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 1055.

[2]– المرجع نفسه، ص 1043.

[3]– عبد الرزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصّوفيّة، ص 73.

[4]– عبد الرّزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصّوفيّة، ص 59.

[5]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 280.

❖ **مكاشفة:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 191). وهي مهد السّر بين المتباطنين،[1] اليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلاثة أوجه: مكاشفة العيان بالأبصار يوم القيامة ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان بمباشرة اليقين بلا كنف ولا حدّ، والحالة الثّالثة مكاشفة الآيات بإظهار القدرة للأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام بالمعجزات وتغربهم بالكرامات[2]، فالمكاشفة هي الإظهار وعدم السّتر وتكون بمعنى المشاهدة واطّلاع العبد على حقائق الأسماء الإلهيّة ومشاهدته لصفات الله، فالأتقياء أمدهم الله بالمعجزات وهذا نوع من المكاشفة.

❖ **العيون:** (ورد هذا المصطلح تسع مرّات في الصّفحتين 162،167) يشير إلى ذات الشّيء الّذي تبدو منه الأشياء ويقول "الواسطي": « قوم علموا مصادر الكلام من أين فوقعوا على العين فأغفاهم عن الطّلب وعين التّحكم هو أن يتحدّى الوالي بما يريد إظهاره بمرتبته لمن يراه والعين الثّابتة هي حقيقة في الحضرة العلميّة ليست بموجودة في الخارج، بل معدومة ثابتة في علم الله تعالى وعين الحياة وهي ومظهر الحقيقة الذّاتية من هذا الوجود، وعين اليقين ما أعطته المشاهدة والكشف، فمصطلح العين أشبه بالقلب بها يبصر العبد عن أسرار الإلهيّة والكونيّة وهي عندهم أنواع عين الّتحكم العين الثّابتة عين الحياة عين اليقين ... إلخ

[1]– المرجع نفسه، ص 931.

[2]– المرجع نفسه، ص 930.

❖ **النّور**: (ورد هذا المصطلح سبع مرّات في الصّفحات 161،162، 180 ، 194). النّور في اصطلاح الصّوفيّة يطلق على عدّة معاني :

1- النّور كل واد إلهي يطرد الكون عن القلب.

2- النّور نور الوجود[1].

3- النّور نور الشّهود[2].

4- النّور روح والجسد ظلمة[3].

5- النّور هو الوجود المطلق[4]، فالنّور هو الّذي لا شعاع له ولا يراه المبصر وهو مستودع القلوب وإذا دخلها انفتح وانشرح وهو أنواع، نور إلهي، نور الوجود، نور الشّهود ... إلخ. فالله تعالى أخرجنا من الظّلمات إلى النّور ونوره مبسط على جميع المخلوقات وهنا عرف نفسه وعرف ربّه قوله تعالى: ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ { سور النور/ 35 }.

❖ **قدر**: (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 161). هو من ضروريّات الإيمان وهو في حياته، والقدر فرع من ثبوت سنّة القدر لله تعالى[5]، فالقدر عند الصّوفية هو دخول العبد في مقام القدر لأنّه فكّ باطنه من الشّوائب ولم يبق فيه غير

---

[1]- محمود عبد الرّزاق، المعجم الّصوفي، ص 1352.

[2]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، ص 1353.

[5]- ممدوح الزّوبي، معجم الصّوفيّة، ص 327، 328.

الرّب عزّ وجلّ، وبهذا أيّ شيء يقع للعبد يشكر الله عليه لأنّه مقدّر من عند محبوبه، والرّضا بالقضاء والقدر جزء من الاتفاق.

ب- المصطلحات من الحديث النّبوي الشّريف:

هي مصطلحات استلهمها الصّوفية من الحديث النّبوي الشّريف واستخدمها "الحلاّج" في كتابه، وهي كالتّالي:

❖ **النّهاية:** (ورد هذا المصطلح مّرتين في الصّفحة 194). هو العودة إلى الله الّذي هو مبدأ كلّ شيء وقيل الرّجوع إلى الصّفاء الّذي كان في عالم الأرواح قبل التّعلق بالقلب وقيل معناه أنّ نهاية المريد وغايته يبلغ إلى حال بدايته حيث خلقه الله سبحانه وتعالى في بطن أمّه[1]؛ ومن هذا نستنتج أنّ النّهاية هو الرّجوع إلى تعالى بترك المعاصي والذّنوب وصفاء النّفس من الشّوائب والكدرات.

❖ **الحكم:** (ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحة 194). مفردها حكمة وهي أمّهات الأخلاق[2] ونعني بالحكمة حالة للنّفس بها يدرك الصّواب من الخطأ في جميع الأفعال الإختياريّة[3]، فالحكمة فضيلة القوة العقليّة[4] وهي العلم بحقائق الأشياء وأوصافها وخواصها وأحكامها على ما هي عليه وارتباط الأسباب بالمسبّبات وأسرار انضباط

[1]- ممدوح الزوبي، معجم الصّوفيّة، ص 407، 408.

[2]- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات الّتصوّف الإسلامي، ص 301.

[3]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

نظام الموجودات والعمل بمقتضاه ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ { البقرة/ 269 }[1].

❖ **الأصل:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرّات في الصّفحتين 175،190) هو الشّيء الذي يكون له تزايد فاصل الأصول الهداية، الأصل قد يثبته فرعه والفرع لا يثبته الأصل[2]، ومن خلال هذا نستنتج أنّ الأصل هو ما يبنى على غيره.

❖ **تلبيس:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 191). يسموّن إظهار الشّيء للخلق على خلاف حقيقته تلبّسا لقوله تعالى: ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمُ مَا يَلْبِسُون ﴾ { الأنعام/09 }، وهذه الصّفة محالة لغير الحّق،[3] من خلال ما سبق أنّ الّتلبيس في الإصطلاح الصّوفي هو إظهار للغير عكس ما يوجد أي تغطية الحقيقة.

❖ **القبيح:** (ورد هذا المصطلح مرةّ واحدة في الصّفحة 192) ما يخالف الأمر[4] وهذا يعني أنّ مصطلح القبيح عند الصّوفيةّ غير معروف الصّفات فالقبيح عندهم ما لم يلتزم أوامر.

❖ **الباطل:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 192). هو الكلام في المعاصي كحكاية أحوال النّساء ومجالس الخمر ومقامات الفسّاق وتنعم الأغنياء

---

[1]– المرجع نفسه، ص 302.

[2]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي، ص 68.

[3]– المرجع نفسه، ص 197.

[4]– المرجع نفسه، ص 748.

وتجبر الملوك ومراسمهم المذمومة وأحوالهم المكروهة فإنّ كل ذلك ممّا لا يحل الخوض فيه وهو حرام[1].

❖ **الفهم:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 193) الفقه اسمان لمعنى واحد والعرب تقول فقهت بمعنى فهمت وقد فضل الله تعالى الفهم عنه على العلم والحكمة ورفع الأفهام على القضاء والأحكام والفهم يرجعك إلى الله يكشف لك عن سر العبودية فيك[2]، فالفهم عند الصوفية له معنى واحد مع الفقه وهو فهم كتاب الله وسنة نبيه والعمل بهما.

❖ **طريق:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 209)يطلق على مجموعة سلوكيات الصوفية للوصل إلى الله تعالى وقيل أنّه مراسم الله تعالى وأحكامه التكليفية التي لا رخصة فيها لتنفيس الطبيعية المقتضية للوقفة والفقرة في الطريق[3]؛ فالطريق هو سلوك العارف إلى الله وتكون ظاهرة وذلك بإصلاح الجوارح وباطنه بصفاء القلب.

❖ **الطريقة:** (ورد هذا المصطلح اربع مرات في الصفحتين 172،182) يطلق على السيرة المختصة بالمتصوفة السالكين إلى الله عز وجل والتمكن في المقامات والترقي في الأحوال وكانت تطلق خلال القرنين الثالث والرابع على أحوال الصوفية

[1]– المرجع نفسه، ص 137.

[2]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 740.

[3]– ممدوح الزوبي، معجم الصوفية، ص 263.

وسلوكهم ثم أصبحت تدل على نظام من الرياضيات الصوفية تمتاز بها كل طريقة[1]، فالطريقة هي المسار الذي يتبعه الصوفي أثناء العبادة من صلاة وصيام وزكاة... إلخ.

❖ **أهل المعارف:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 209) اهل المعرفة مع الله على ثلاثة مقامات، فقوم طلبوا الله من حيث الغفلة عنه، وقوم هربوا من الله من حيث العجز عنه، وقوم أوقفهم فيها لا طلب بهم معه [2]، فأهل المعرفة هم من تحصلوا على الكشف بعد الرياضة.

❖ **أهل الكشف:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 209).العلم الحاصل لأهل الكشف (علم خاص) من علوم الأذواق (يأتي) أي يحصل لهم (من أسفل سافلين لأن الأرجل هي أسفل من الشخص وأسفل منها ما) أي الذي (تحتها أي تحت الأرجل (ليس) ما تحت الأرجل (إلا الطريق) ولا يحصل هذا العلم لنا إلاّ أن نجعل أنفسنا طريقا تحت أقدام الناس، يعني أن تشرع طريق الفناء وهو طريق التصفية[3] فاهل الكشف هم من أطلعوا على ما وراء الحجاب.

❖ **النبوة:** (ورد هذا المصطلح مرتين في الصفحتين 162،163) هي الإخبار عن الحقائق الإلهية عن معرفة ذات الحق وأسمائه وصفاته وأحكامه[4] والنبوة منزلة يعنيها رفيع الدرجات ذو العرش ينزلها للعبد بأخلاق صالحة وأعمال مشكورة حسنة في العامة

---

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الاسلامي، ص 120.

[3]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 119.

[4]– المرجع نفسه، ص 960.

تعرفها القلوب ولا تتركها النفوس وتدل عليها العقول وتوافق الأغراض وتزيل الأمراض فإذا وصلوا إلى هذه المنزلة فتلك منزلة الأنبياء ألا هي المطلق[1]، وكذلك هي قبول النفس القدسية حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الأول والرسالة وتبليغ تلك المعلومات والمعقولات إلى المستفيد ين والقابلين[2]، فالنبوة هي التبليغ عن الله تعالى والدعوة إلى عبادته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنبوة تشريف مرموق وفضل عظيم يهبه الله تعالى لمن ارتضاهم من عبادة قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهُمْ مِنَ النَبِيينَ مِنْ ذُرِيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ﴾ { سورة الأنعام/124 }.

❖ **الهمم:** (ورد هذا المصطلح اربع مرات في الصفحات 161، 162،163) همة (قوة) أو (طاقة) فعالة في الإنسان لها مصدران فيه: المصدر الأول أصل الجبلة، المصدر الثاني: التربية والاكتساب[3]، يقول "ابن عربي": « الهمة قوة وطاقة»[4]؛ فالهمة هي العزيمة يجب أن تكون في العارف.

❖ **الصديق:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 181)المبالغ في الصدق وهو الذي كمل في تصديق كل ما جاءت به رسل الله علا وقولا وفعلا ولصفاء باطنة

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– المرجع نفسه، ص 959، 960.

[3]– سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص 1109.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقربه لباطن النبي لشدة مناسبة له ولهذا لم يتخلل في كتاب الله تعالى مرتبة بينهما[1]؛ فالصديق من الصدق وهو المؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله أي صدق بكل ما جاءت به الرسل والأنبياء ورضي بقضاء الله وقدره.

❖ **علائق:** (ورد هذا المصطلح مرتين في الصفحتين 167، 182) يدل على الأسباب التي تتعلّق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراد وقطع العلائق يعني انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى[2]؛ فالعلائق هي ما تعلّق به القلب دون الله ورسوله من شهوات الدنيا... إلخ .

❖ **الكرم:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 162) هو وسط بين البذخ والبذالة وهو طيب النفس بالاتفاق في الأمور الجليلة القدر العظيمة النفخ وقد يسمى حرية[3]، فالكرم صفة النفس وبغي السخاء والعطاء والاتفاق.

❖ **الكرامة:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 161) يرى "ابن عربي" أنّ المعجزة والكرامة والسحر ثلاثة أقسام لخزن العوائد فالمعجزة لأنبياء الكرامة لأولياء ليست معمورة بالأولياء والسحر للعامة[4]، الكرامة ثمرة العبادة[5]، وتصدر عن قوة همه العبد وعلى **علم منه**[6]، فالكرامة هي محاكاة للنبوة فالمعجزة للنبي وكرامة للولي.

---

[1]- عبد الرزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصوفية، ص 156، 157.

[2]- ممدوح الزوبي، معجم الصوفية، ص 294.

[3]- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 789.

[4]- ينظر: سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص 962.

[5]- المرجع نفسه، ص 963.

[6]- المرجع نفسه، ص 964.

❖ **الخدمة:** (ورد هذا المصطلح ست مرات في الصفحات 190، 191 ،193) من دخل الصوفية مبتدئا ولم يذق طعم العلم ولم ينتبه لنفائس الأحوال فيؤمر بالخدمة لتكون عبادته خدمة ويجذب بحسن الخدمة قلوب أهل الله إليه فتشمله بركة ذلك ويعين الاخوان المشتغلين بالعبادة[1]، وهذا يعني أنّ الخدمة عند الصوفية هي العمل وهذا الأخير له شأن كبير فقد جعله الإسلام عبادة من العبادات التي تقرب العبد من ربه خاصة إذا كانت النية خالصة لله تعالى، لقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَهُ حَيَاةً طَيِّبَة وَلَنَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونْ ﴾ { النحل/ 97 }.

❖ **النار:**(ورد هذا المصطلح اربع مرات في الصفحة 193) تطلق في عبارة القوم على عدّة معاني منها:

1- النار تطلق على الله ويريدون بها ظهور الحق تعالى محتجبا بالصورة النارية[2].

2- مشاهدة الملك النازل بالوحي[3].

3- النار نعيم أهلها[4]، ومن خلال هذا نستخلص أنّ النار هي شوق وحريق يشب في قلب المريد، وكثرة الوصال هي التي تطفئ هذا الحريق، يقول الشستري:

كما قلت بقربي تنطفي نيران قلبي.

---

[1]- ممدوح الزوبي، معجم الصوفية، ص 150.

[2]- محمود عبد الرزاق، المعجم الصوفي، ص 1336.

[3]- رفيق العجم ،موسوعة مصطلحات التصوف الاسلامي ،ص 951,

[4]- المرجع نفسه ،الصفحة نفسها ,

فالصوفية لا يعبدون الله خوفا من النار بل يعبدونه رغبة وحبا فيه ويرون أنّ لا معنى للعبادة إذا كانت خوفًا من نار جهنم.

❖ **الحب:** (ورد هذا المصطلح مرتين في الصفحتين 190، 192)هو خلوصه إلى القلب وصفاؤه عن كدورات العوارض فلا غرض له ولا إرادة مع محبوبه[1]، والحب مقام إلهي فإنّه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفي الخير بالمحب وممّا أوحي الله به إلى موسى في التوراة يا ابن آدم إني وفي لك محب فبحقي كن لي محبًا[2]؛ ومن خلال هذا نستنتج أنّ الحب عند الصوفية أو ما يسمونه بالعشق الإلهي هو حب منزه عن شهوات الدنيا ونعيمها وموجب روحاني يواكب الروح ولا يزول.

❖ **القدم:** (ورد هذا المصطلح مرتين في الصفحتين 181، 191) يعني السابقة التي حكم بها للعبد أن لا يخص بها كمل ويقيم به الاستعداد من الموهبة الأخيرة بالنسبة إلى العبد[3].

❖ **الموحد:** (ورد هذا المصطلح ست مرات في الصفحة 203) من شهد بالوحدانية لله تعالى، لكن صوفيا من حيل بينه وبين الدارين جميعا والموحد بالقول لا يشهد بالسر متفردا به والموحد بالحال غائب بحاله عن الأقوال ورؤية الحق حال لا يشهده إلاّ بكليته وعلامة الموحد أن لا يجري عليه ذكر أخطار ما لا حقيقة له عند الحق[4]؛ ومن

---

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 275.

[2]– المرجع نفسه، ص 255.

[3]– المرجع نفسه، ص 1277.

[4]– ممدوح الزوبي، معجم الصوفية، ص 395.

خلال هذا نستنتج أنّ الموحد هو من يشهد بأنّ الله هو الواحد الذي لم يلد ولم يولد، الفر الصمد وليس كمثله شيء وهو السميع العليم، والموحد عندهم غائب متفرد بحاله.

❖ **الأجسام:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرات في الصفحتين 206، 209) الأجسام هي هذه المعروفة في العموم لطيفها وشفافها وكثيفها ما يرى منها وما لا يرى والأجسام، هي ما يظهر فيها الأرواح في اليقظة الممثلة في صور الأجسام وما يدركه النائم في نومه من الصور المشبهة بالأجسام فيما يعطيه الحس وفي نفسها ليست بالأجسام[1]، ومن خلال هذا نستخلص أنّ الجسم يعني الصورة المثالية وهو الشيء المركب من أجزاء متفرقة وقيل كل روح تمثل وتبصر في الخيال وتظهر في الجسم.

❖ **عالم:** (ورد هذا المصطلح اربع مرات في الصفحات 163، 181، 189، 192) هو الظل الثاني[2] فالعالم صورة الحق، والحق هوية العالم وروحه[3]؛ ومن خلال هذا نستنتج أنّ العالم هو صورة الحق والله تعالى أطلعه على ذلك لقوله الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ﴾، فالأنبياء أمدهم الله بالمعجزات وهذه الأخيرة تبين قدرته سبحانه وتعالى، والعلماء هم ورثة الأنبياء وبذلك هم يمثلون كذلك صورة الحق.

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 10.

[2]– عبد الرزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصوفية، ص 124.

[3]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 124.

❖ **الحدث:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرات في الصفحات 189، 192، 203) اسم لم يكن فكان[1]، وهذا يشير إلى أنّ الحدث هو ما وقع.

❖ **التفريد:** (ورد هذا المصطلح مرتين في الصفحتين 182، 190) قيل إنّه تفرد عن الأشكال وانفراد في الأحوال وتواجد في الأفعال وهو أن تكون أفعال العبد لله وحده فلا يكون فيها رؤية نفس ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض وينفرد في الأحوال[2] إذ إن التفريد عند الصوفية هو خلو العبد مع ربه دون مراعاة أي شيء..

❖ **الأغيار:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 191). الطور الأول هو الأغيار يعني غير الله تعالى، والطور الثاني هو الأفعال يعني صار كله أفعال الله تعالى، ظاهرة وباطنة والطور الثالث هو صفات الله تعالى وأسماؤه والطور الرابع هو ذاته تعالى كما قال سبحانه: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ { سورة الانشقاق/19 }، فتخرجون من طبق الأغيار فلا يبقى أحد منكم غير لدخولكم في طبق الأفعال فتصيرون ﴿ مَا خَلْقُكُم وَلَا بَعْثُكُمُ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ { لقمان 19 } ، وهي النفس الواحدة والعين الواحدة ثم تخرجون من طبق الأفعال فتدخلون طبق الصفات الإلهية والأسماء الربانية ثم لا يبق منكم بقية، وتصيرون في الطبق الرابع، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 280.

[2]– ممدوح الزوبي، معجم الصوفية، ص 88.

إِلَىَ رَبِّكَ المُنْتَهَىَ ﴾ { النجم/42 }[1]، ومنه نقول أنّ الأغيار مفردة الغير، وهو تغيير الأحوال وتقلب الزمان بأهله.

❖ **معلوم:** (ورد هذا المصطلح في الصفحة 191) هو ذات الشيء الذي ينقش كلمه في النفس،[2] العلم هو الصفة التي توجب التحصيل من لا قلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الأمر المتحصل[3]، وهذا يعني أنّ المعلوم هو ما تحصله العدد من العلم وأفضل معلوم هو الله وعلمه واجب تحصيله على جميع العقلاء.

❖ **ملكوت:** (ورد هذا المصطلح مرتين في الصفحة 181) عالم الغيب[4] والمقصود عند الصوفية هو عالم الأرواح والروحانيات وهو باطن الملك.

❖ **الأسرار:** (ورد هذا المصطلح اربع مرات في الصفحتين 161، 176) الأسرار منه نازعة، وإليه بازغة، وبعده وازعة، وكلمة التوحيد صائرة، لا في مضمر بل ضمير المضمر[5]، إنّ الله تعالى يحل على العلماء التصرف بأحكام المسائل المعقدة، في العلوم المقيدة وغير المقيدة، ويوضح المبهمات ويشرح المشكلات، ويفتح معالم الصنائع في قلوب الصناع، ويحسن مواقع النغمات في الأسماء، وتسيل أودية المعارف في قلوب العارفين، وتتفجر عيون العلوم في نفوس العالمين، وتعظم أسرار الأسرار

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 74.
[2]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 913.
[3]– المرجع نفسه، ص 913.
[4]– عبد الرزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصوفية، ص 108.
[5]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 55.

والحكم في قلوب الحكماء المحققين، وتترافد التنازلات الغيبيات[1]؛ إذن إنّ السر عند الصوفية هو ذلك الفيض من الأنوار الإلهية الذي ينعم به الله تعالى على عبده عند وصوله أعلى مراتب التقي.

❖ **الأنس:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 192) سئل الجنيد عن الأنس ما هو فقال: « الأنس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة» معنى ارتفاع الحشمة أن يكون الرجاء أغلب عليه الخوف وسئل ذو النون عن الأنس فقال هو انبساط المحب إلى المحبوب، سئل الشبلي عن الأنس فقال وحشتك منك[2]، ومنه فإنّ الأنس ضد الهيبة وهو عند الصوفية التذاذ الروح بكمال الجمال، حيث يطغى حبهم على خوفهم في علاقتهم مع الله.

❖ **الأثر:** (ورد هذا المصطلح مرتين في الصفحتين 172 ، 192) يقال إن الأثر للشيء، وهو ما يدل على وجود الأثر و ما يؤثره الرجل بقدمه على الأرض ومن هذه يقال لكل ما يستدل به على شيء أثر وآثار والإثارة هي البقية من العلم التي تروي وتذكر منه[3]، واستخدم أئمة الصوفية لفظ الأثر بهذا المعنى أيضا وهي العلامة الباقية لشيء قد زال فالصوفي يسلك طريق الرياضيات والمجاهدات تكون معارف ذوقية

[1]– المرجع نفسه، ص 55.

[2]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 100.

[3]– حسن الشرقاوي، معجم الألفاظ الصوفية، ص 27.

وليست عقلية ونظرية[1]؛ إذا فالأثر عند الصوفية هو بمعنى نتيجة أو حاصل من الشيء أو بمعنى علامة أو تعليل لشيء.

❖ **الصوفية:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 192) هم أمناء الله عز وجل في أرضه وخزنة أسراره وعلمه وصفوته من خلقه فهم عباده المخلصون وأولياؤه المتقون وأحباؤه الصادقون الصالحون منهم الأخيار والسابقون والأسرار المقربون والبدلاء والصديقون هم الذين أحيا الله بمعرفة قلوبهم وزين بخدمته جوارحهم وألهج بذكره ألسنتهم وظهر بمراقبة أسرارهم[2] ، وهذا يعني أنّ الصوفية عبارة عن طائفة اتخذوا حي الله دينا لهم، وأنّهم مجتهدون في طاعته واجتناب نواهيه، وتربية النفس وتطهيرًا للقلب من الأخلاق السيئة وتحليه بالأخلاق الحسنة، وانفصالهم سيره عمن سواه.

❖ **جبروت:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 181) يدل الجبروت عند عدد من الصوفية على عالم العظمة لكن عددا آخر يرى أنّه عالم الوسط، فيما يرى البعض منهم أنّه عبارة عن الذات القديمة، والجبار الملك تعالى كبرياؤه متفرد بالجبروت لأنّه يجري الأمور مجاري إحكامه، ويجير الخلق على مجاري إلزامه أو لأنّه سيعتلي عن درك العقول والصفات القديمة تسمى بالملكوت، وهو من فوق العرش إلى

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 557.

تحت الثرى، وما بين ذلك من الأجسام والمعاني والأعراض[1]، فالجبروت هو القهر والجبر والعظمة وعالم الجبروت هو العالم المسيطر على النفوس الخيرة ويحكا أنّ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنّه قال: « أنّ عالم الجبروت هو عالم العظمة ويسمى عالم الجبروت أيضًا عالم البرزخي».

❖ **دنو:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرات في الصفحتين 181 ،182) صيغة الكلام في معنى الدنو، فجاء المعنى لحقيقة الحق لا طريقة الخلق[2]، ومنه فإنّ الدنو هو القرب من الله يقول مصطفى العلاوي المستغانمي:

دنوت من حبي ليلى لما سمعت نداها

❖ **الرّياضة:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 171) يعرف أهل الحق الرياضة بأنّها المجاهدة والأدب مع الله أي البعد عن الخواطر الشيطانية بتجنب الشهوات ومخالفة أهواء النفس من طلب للذات والحظوظ الدنيوية والرياضة كما يراها صاحب التعرف رياضة الأدب رياضة الطلب فرياضة الأدب في مخالفته هوى النفس ورياضة الطلب في الاخلاص والصدق في المجاهدة والصدق في المجاهدة والصحة في المراد به من الرياضة[3]، فالرياضة طريقتان الأولى تهذيب ومخالفة وتربية وتأديب

[1]– ممدوح الزروبي، معجم الصوفية، ص 107.

[2]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص 397.

[3]– حسن الشرقاوي، معجم الألفاظ الصوفية، ص 163.

النفس بقدر الوصول بها إلى مكارم الأخلاق والثانية رياضة الأبدان من صوم وصلاة وقيام.

❖ **الحقائق:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 171). هي المعاني القائمة بالمقلوب وما اتضح بها وانكشف من العيوب وهي منح من الله وكرامات وبها وصلوا إلى البر والطاعات ودليلها [1] والحقائق بها رقائق غاب عنها أهل العلائق والعوائق والحال علاقة المزيد وحب الكشف نهاية من (لم) يتق لذ المزيد وكل من شاهد أمرًا ليس ذلك المشهود عليه فذلك الامر فيه وراجع إليه فليحذر أن يقول: إنه في الكون الخارج لا محالة فيثبت عند المحققين محاله ومن لم يفرّق بين نفسه وغيره فلا يميّز بين شره وخيره[2] فالحقائق هي ما يرد على قلب العرف من تجليات الحكم وقسمها الصوفية إلى ثلاثة أقسام: مطلقة، مقيدة، أحدية.

❖ **الشّهود:** (ورد هذا المصطلح مرّتين في الّصفحة 171). يدّل على عقيدة يعتنقها إيقاع البريلوية في الهند ومرادها أن النّبي صلّى الله عليه وسلمّ في نظرهم حاظر وناظر لأفعال الخلق الآن وفي كّل زمان ومكان يقول أحمد بارخان "إنّ المعنى الشّرعي للحاضر والنّاظر هو أّن صاحب القوّة القدسيّة يستطيع أن يرى العالم مثل لقّة

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص896.

[2]– المرجع نفسه، ص296.

من مكان وجوده ويسمع الأصوات من قريب ومن بعيد ويطوف حول العالم. حي لمحة واحدة ويعين المخطرين ويجيب الداعين[1]".

❖ **الرّعاية:** ويقصد بها الرعاية لحقوق الله عز وجل والقيام بالعجب والعزة وإلى المنافسة بالحسد والغضب لله عز وجل بتمني البلاء في الدنيا والدين للمسلمين واعتقاد استحلال ما حرم الله عز وجل منهم ونحو ذلك من الخطرات[2] فالرعاية هي القيام بكل ما أمره اله وعلى العبد أن يقوم برعاية ما أوحيه عليه.

❖ **الشّجرة:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرّات في الّصفحة 172). في الإصطلاح الصّوفي تقوم مدلولها بمعان مختلفة.

1-الشّجرة الإنسان الكامل[3].

2-الشّجرة كفاية عن الله[4].

3-الّشّجرة هي الحقيقة المحمديّة[5].

4-الشّجرة هي عندهم أيضا الكون وتقرّحاته[6] فالشّجرة أصل تشعبت منه شعبات.

ج- مصطلحات علم النّحو: هي مصطلحات استلهمها الصّوفيّة من علم النّحو واستخدمها الحلّاج في كتابه وهي كالّتالي:

---

[1]- ممدوح الزوبي، معجم الصوفية، ص234،235.

[2]- محمود عبد الرزاق، المعجم الصوفي، ص740،741.

[3]- المرجع نفسه، ص1226.

[4]- المرجع نفسه، ص1226.

[5]- المرجع نفسه، ص1227.

[6]- المرجع نفسه، ص1227.

❖ **الاسم:** (ورد هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 182) باصطلاح المتصّوفة ليس اللّفظ بل هو ذات المسمّى باعتباره صفة الوجود كالعليم والقدير أو عد مثل كالقدوس والسلام[1]فيصد الصوفية بالاسم انه ليس الكلمة في حد ذاتها بل ما ينطبق على الذات مثل لفظة رحيم أي ذات رحيمة.

❖ **حال:** (ورد هذا المصطلح خمس مرّات في الصّفحات 162 ،163 ،179 ،191). ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير عمل واجتلاب كالحزن أو الخوف أو بسط أو ذوق، ويزول بظهور صفات النّفس[2] فالحال ما يقع على القلب من تغييرات دون تعمد واكتساب والأحوال عند الصّوفيّة مواهب.

❖ **صفة:** (ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحتين 181 ،182). لا تعدّ الصّفات في الظّهور إلاّ الذّات فهي بهذا الاعتبار أعلى مرتبة من الإسم والصّفات منهم من قال عنها عين ومنهم من قال عنها غير ومنهم من قال لا عين ولا غير[3].

❖ **المعرفة:** (ورد هذا المصطلح مرةّ واحدة في الصّفحة 191). سئل الجنيد المعرفة فقال "وهي أن تعلم أن ما تصوّر في قلبك عن الله بخلافة،[4] ويقسّم الكلاباذي المعرفة إلى معرفتين، معرفة حق ومعرفة حقيقة ومعرفة الحقّ هي إثبات وحدانيّة لله تعالى على ما أبرز من الصّفات وأمّا معرفة الحقيقة فهي معرفة العارف بعجزه عن

[1]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوّف الإسلامي، ص57.

[2]– عبد الرزاق الكاشاني، معجم المصطلحات الصوفية، ص81.

[3]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوف الإسلامي، ص545.

[4]– عبد الرواق محمود، المعجم الصوفي، ص206.

الإدراك لامتناع معرفة الله الصّمد الّذي لا يمكن الإحاطة به تعالى[1]، فالمعرفة هي ما توصّل إليه العرف بعد معرفته لله، وثاني عن طريق التّأمل الباطني ومن خلال هذا التّأمل يدرك المرء ما حصل له".

❖ **أنا:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 203). قال أبو يزيد أنا لا أنا أنا أنا، لأنّي أنا هو أنا هو أنا هو هو[2] فالأنا عند الصّوفيّة هو اتّحاد الله مع روحه عبده.

❖ **الإشارة:** (ورد هذا المصطلح سبع مرّات في الصّفحات 162 3 ،176 ،205 ،207). ما يخفى عن المتكلّم كشفه بالعبارة للطّاقة، معناه الإشارة اختيار الغير عن المراد بغير عبارة اللّسان[3].فالإشارة هي التّلميح بشيء يفهم منه النّطق أو بمعنى آخر النّطق في فهم المعن

تشبيه: (ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحة 208)ّ. الصّحة في معنى التّوحيد تشبه والتّشبيه لا يليق بأوصاف الحّق والتّوحيد لا ينسب إل الحقّ ولا على الخلق لأن العدّ حدّ[4]. فالّتشبه هو تخلّق أو اتّصاف بأوصاف الله تعالى.

❖ **الحضور:** (ورد هذا المصطلح خمس مرّات في الصّفحات 162 ، 179 ، "180 ، 208). الحضور" حضور القلب لما غاب عنه عيانه بصفاء اليقين فهو

---

[1]– عبد الرواق محمود، المعجم الصوفي، ص206.

[2]– حسن الشرقاوي، معجم الالفاظ الصوفية، ص31.

[3]– رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص62.

[4]– المرجع نفسه، ص175.

كالحاضر عنده وإن كان غائبا عنه[1]. المراد من الحضور: حضور القلب بدلالة اليقين متى يصبر الحكم العيني له مثل الحكم العيني[2]. فالحضور عند الّصوفيّة هو حضور القلب عند الحقّ بعد الغيبة.

❖ **هو هو:** (ورد هذا المصطلح مرتّين في الصّفحتين 161 ،193). الحقّ ما أسلمه إلى خلقه لأنّه هو، وأنّي هو، وهو هو[3]. فالصّوفيّة يقصدون بـ هوهو الله الله.

د- علم الكلام:

❖ **الأزل:** (ورد هذا المصطلح ثلاث مرّات في الصّفحات 190 ،201 ،208). ما لا بداية له ولا أوّل [4]، فالأزل عند الصّوفيّة هو استمراريّة الوجود في أزمنة مقدّرة غير متناهية في جانب الماضي.

❖ **الجواهر:** (ورد هذا المصطلح مرتّين في الصّفحة 162). يعني ماهيّة إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع وهو منحصر في خمسة (هيولى وصورة وجسم ونفس وعقل) لأنّه إمّا أن يكون مجرّدا أو غير مجرّد، فالأوّل إمّا يتعلّق بالبدن تعلّق التّدبير والتّصرف وهو العقل أو لا يتعلّق، وهو النّفس والثّاني وهو غير المجرّد إمّا أن يكون مركّب وهو الجسم أو محلاّ وهو الهيولى، وتسمّى بالنّفس الرّحماني والهيولى الكليّة وما يتعيّن منها، وصار موجودا من الموجودات يسمّى بالكلمات

[1]- المرجع نفسه، ص291.

[2]- المرجع نفسه، ص 291.

[3]- المرجع نفسه، ص1012.

[4]- حسن الشرقاوي، معجم الألفاظ الصوفية، ص21.

الإلهية[1] فالجوهر هو ماهيّة الشّيء فمثلا العقل هو ماهيّة الإنسان وجوهره يميّزه عن باقي المخلوقات به يتدبّر ويتفكّر ويتأمّل.

❖ **الوجود:** (ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحتين 162 ، 171) لقد تكلم "ابن عربي" على الوجود بلغة التّجربة الصّوفيّة والمقامات، يقول عن طبقة الفهم "أهل الوجود" أو "أهل الكشف والوجود" ويريد بذلك الّذين يجدون الحق في وجدهم، فالسّماع يوصل الواحد منهم إلى الوجد الّذي لا يكون صحيحا حقيقيّا، إلاّ بوجود الحقّ فيه وجودا ذا طيفيّة مجهولة[2] فالوجود هو وجدان الحقّ لمن غرق في البحر.

هـ- علم التنجيم:

❖ **قمر:** (ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحة 162). مقام برز في بين المسمّى الهلال ومسمّى البدر في حال زيادة النّور ونقصه ،فسمّي هلالا لا لارتفاع الأصوات عند رؤيته في الّطرفين ويسمّى بدرا في حال عموم النّور لذاته في عين الرّائي[3] فالتّمر جرم سماوي يضيء الكون.

❖ **بدر:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 161). إنّ الأبدار هي إحدى الّتمثيلات التي يستعين بها ابن لبيان جانب نظريّاته في: الّتجلي والنّور والخلافة فالشّمس لها النّور بالأصالة، عندما تظهر في القمر في عينه وتنيره كله يسمى بدرا

[1]- ممدوح الزوبي، معجم الصوفية، ص118.

[2]- سعاد حكيم، المعجم الصوفي، ص1130.

[3]- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوف الإسلامي، ص770، 771.

كذاك الحق في تجلّيه الأعمال بأسمائه وإحكامه على ذات الخليقة أبدار فالبدر: الخليفة[1].

❖ **الأكوان:** (ورد هذا المصطلح ستّ مرّات في الصّفحات 162 ، 190 ، 206 ، 209). مفرد كون، وهو العالم بما فيه من بشر وبحر وكواكب ومجّرات، لكن صوفيّا هو وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث إنّه حق، وهو عكس اللّدان[2] فالصّوفيّة يعتقدون أنّ الكون يتكوّن من عوالم كونيّة وهي: عالم اللّاهوت، الجبروت، الملك..إلخ، أي غير العالم الّذي نراه نحن.

❖ **الدّائرة:** (ورد هذا المصطلح ستّة عشر مرة في الصّفحات 175 ،176 ،179 ،206 ،209). لها من باب والنّقطة الّتي في وسط الدّائرة هي معنى الحقيقة شيء لا يغيب عنه الظّواهر والبواطن ولا تقبل الإشكال[3]. نستنتج أنّه من دخل الدّائرة وجد الحقيقة.

و- مصطلحات الّتعليم:

❖ **إختبار:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 190). هو امتحان للمؤمنين الصّادقين، فالله سبحانه وتعالى يختبر الصّادقين وذلك ليستخرج بامتحانه لهم صدقهم وإخلاصهم وطاعتهم[4].

---

[1]- سعاد حكيم، المعجم الصوفي، ص178.

[2]- ممدوح الزوبي، معجم الصّوفية، ص348.

[3]- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التّصوف الإسلامي، ص349.

[4]- حسن الشرقاوي، معجم الالفاظ الصوفية، ص31.

❖ **أستاذ:** (ورد هذا المصطلح مرّتين في الصّفحتين 182 ،192). الأستاذ له تصريف التّمكين وإيضاح التّبيين، الأستاذ من كمّل الدّوائر وانطوى في نشره الأوائل والأواخر، الأستاذ عالم مطلق وسيّد سند محقّق فلهذا كلّ أستاذ هو الشّيخ الّذي يقوم بتعليم وإرشاد وتوجيه المردين[1].

❖ **تلميذ:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 182). التّلميذ يحضر ويغيب ويخطئ ويصيب، التّلميذ من وصلت له النّسبة وله الرّواية وإن لم يحصل له تحقيق الدّراية[2] فالتّلميذ هو طالب العلم يمّر على عقبات لكي يصل إلى هدفه.

ز- مصطلحات فلسفية:

❖ **النّفوس:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 180). هو كان معلولا من أوصاف العبد كذميم الأفعال وسفساف الأخلاق وذلك مثل الكبر والحقد وسوء الخلق وقلّة الإحتمال[3]، ويذكر الكاشاني أن النّفس أنواع الأمّارة، اللّوامة، المطمئنّة[4]. فالنّفس كما خلقها اللّه تعالى بثّها للحياة لتعيش داخل الجسد فهناك نفس مذمومة تأمر بالسّوء، ونفس مطمئنّة وراضية بكّل شيء.

❖ **الفكر:** (ورد هذا المصطلح مرةّ واحدة في الصّفحة 180). معنى الفكر هو إحضار معرفيّة في القلب ليشمل منها معرفة ثالثة ومثاله أنّه من حال إلى فاجعة وآثر

[1]- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص51.

[2]- المرجع نفسه، ص 199.

[3]- محمود عبد الرزاق، المعجم الصوفي، دار العلوم، جامعة القاهرة، ص1056.

[4]- المرجع نفسه، ص1056-1057.

الحياة الدّنيا وأراد أن يعرف أنّ الآخرة أولى بالإيثار من العاجلة[1]، الفكر هو التّفكر في خلق السّماوات والأرض والتّأمل والتّدبر في آيات اللّه والعمل من أجل الآخرة وإذا تغيّر حال القلب تغيّر حال الجوارح، فيدرك العبد أنّ الآخرة خير وأبقى ويعمل من أجلها إذنا هو المفتاح للخيرات كلّها.

ح- مصطلحات فقهيّة:

❖ **الصّيام:** (ورد هذا المصطلح مرةّ واحدة في الصّفحة 181). يعني العبادة الّتي هي عبارة عن الإمتناع عن الطّعام والشّراب والمجامعة وما شابه، لكن بالنّسبة لأهل الصّوفية إشارة الإمتناع عن استعمال المقتضيات البشريّة ليتّصف بصفات المهدّية فعلى قدر امتناعه أي صيامه تظهر آثار الحق فيه وكونه شهرا كاملا إشارة إلى الإحتجاج إلى ذلك في مّدة الحياة الدّنيا جميعا، فينبغي للعبد أن يلزم الصّوم وهو ترك المقتضيات البشريّة ما دار في دار الدّنيا ليفوز بالتّمكين من حقائق الإلهّية[2]، فالّصوفيّة من الأحكام العظيمة الّتي شرع الله ، أمّا الصّوفية فعملوا على ارتقاء المفهوم بإبعاد الجوارح عن المعاصي، واجتناب الآثام والكّف عن الفواحش معناه فتح المجال للباطن من أجل إلى الله تعالى.

ط- مصطلحات من العصر الجاهلي:

[1]- رفيق العجم، موسوعة التّصوّف الإسلامي، ص727.

[2]- ممدوح الزوبي ، معجم الصّوفيّة، ص257.

❖ **ترياق:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 182) (التّرياق المجرّب) قصيدة توسّليه لمؤلّفها أبي محمّد محي الّدين عبد القادر بن موسى الكيلاني[1].

ي- مصطلحات الكيمياء:

❖ **معدن:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 161) المعدن عن ابن عربي هو العمل[2].

ك- مصطلحات الكائنات الحيّة:

❖ **النّاموس:** (ورد هذا المصطلح مرّة واحدة في الصّفحة 182). لا يتمّ إلاّ بالأوامر والنّواهي والأمر والنّهي لا ينفّذان إلا بالوعد والوعيد، والوعد والوعيد لا يتمكّنان بالتّرغيب والتّرهيب، والتّرغيب والتّرهيب لا ينجعان إلّا فيهن يخاف ويرجو،[3] نصيب في النّاموس الإلهي[4]. فمن خلال ما سبق نستنتج أن النّاموس طاعة العبد لأوامر الله ليس رهبة منه بل رغبة إليه فهو بذلك قد حاز رضا الله وأصبح من أهله وخاصته.

---

[1]- المرجع نفسه، ص81.

[2]- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوّف الإسلامي، ص904.

[3]- المرجع نفسه، ص 958.

[4]- المرجع نفسه، ص958،959.

خاتمة

بعد هذه الجولة في عالم المصطلحات الصوفية التي كان قائدها "الحسين بن منصور الحلاج" في كتابه الطواسين توصلنا إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- التصوف مصدر الفعل الخماسي المصوغ من "صوف" للدلالة على لبس الصوف وردت في معاجم عديدة: لسان العرب، التعريفات، الوسيط... إلخ
- التصوف هو علم الباطن ويعرف بفقه القلوب أو علم الآخرة.
- التصوف نوعان سني وفلسفي.
- يتميز التصوف السني بالالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه والاقتداء بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وترك مظاهر الدنيا من مال وجاه ومراقبة أفعال القلوب، بنزع إلى كشف عالم الغيب كمعرفة شك الله.
- التصوف الفلسفي ظهر نتيجة اهتمام الصوفية بعلوم المكاشفة من أجل معرفة الله والاطلاع على حقائق الموجودات.
- المصطلح كلمة قديمة في اللغة العربية وردت في كتب ومعاجم عدة منها: لسان العرب، التعريفات، .... إلخ
- المصطلح هو اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما.
- هناك وسائل عديدة لتوليد المصطلحات: الاشتقاق، المجاز، التعريب، الترجمة، النحت.

- تعددت وظائف المصطلح: لسانية، تواصلية، اقتصادية، ... إلخ وله مجالان علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص.
- المصطلح الصوفي هو مجموعة من الرموز وضعها الصوفية للخروج عن اللسان المعتاد والدالة على تجربة روحية خاصة وتعدد دلالتها بتنوع المهام.
- المصطلح الصوفي يحمل دلالتين باطنه العلم ما في القلوب، وظاهره في الرمز.
- تنوعت مرجعيات المصطلح الصوفي، القرآن الكريم ، السنة، علم الكلام، فلسفة.
- الحسين بن منصور الحلاج خالط جماعة صوفية وأصبح منهم رحل إلى بلاد كثيرة من أجل تلقي العلم اتهم بالزندقة وجمع علماء عصره على قتله ألف كتب عديدة منها: ديوان الحلاج، بينا المعرفة، الطواسين.. إلخ
- طغيان المصطلحات القرآنية في كتاب الطواسين ومن هذا نستنتج أنّ تصوف الحلاج إسلامي.

وفي الختام نأمل أن يكون قد أسهمنا في تقديم نظرة حول شخصية الحلاج وكشفنا الغموض من بعض المصطلحات الصوفية الواردة في كتابه الطواسين.

- **القرآن الكريم:**

- **المصادر:**

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج2.

2- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 816هـ-1413م.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مح 1، ط4، 2004م.

- **المراجع:**

1- أبو الوفا العفيفي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3.

2- إحسان إلهي ظهير، التصوف المنشأ والمصادر، المكتب الرئيسي 50- لوثر مال، لا هور، باكستان، المكتب الفرعي 475، شادمان لاهور، باكستان، إدارة ترجمان السنة.

3- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006م.

4- أسعد السحمراني، التصوّف منشؤه ومصطلحاته، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 14.7هـ-1987م.

5- أسماء خوالدية، الرمز الصوفي، دار الأمان، الرباط، 1435هـ-2014م

6- إيمان السعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1426-2006م.

7- برطس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان، مج1.

8- حسن الشرقاوي، معجم الألفاظ الصوتية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987م.

9- حسن الشرقاوي، معجم الألفاظ الصوفية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987م.

10-د. محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، مكتبة غريب، القاهرة.

11- رضوان السج، السيرة الشعبية للحلاج، دار صادر، بيروت، لبنان، 1998م.

12-رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 1999م.

13-سامي خرطبيل، أسطور الحلاج، دار ابن خلدون، بيروت، 1979م1.- سعاد الحكيم، المعجم الصوتي، دندرة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ، 1981م.

14- شرف مزاع شريف، المعنى والتأويل في الخطاب الصوفي عند الحلاج، تر: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، مصر، 1951م.

15- الطاهر بوناني، التصوف في الجزائر خلال القرنين 06 و07 الهجريين/ 12 و13 الميلاديين، دار الهدى للطباعة والنشر، المكتبة الوطنية، 2004م، المكتبة الوطنية، عين مليلة.

16-طبيب تيزني، التصوف العربي الإسلامي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م.

17-عبد الرزاق الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، تح: عبد العال شاهين، دار اكتار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1413هـ-1992م.

18- عبد الرزاق الكشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، دار المنار، القاهرة، ط1، 1413هـ-1992م.

19-عبد الله أحمد بن عجية، معراج الشوق على حقائق التصوف، تح: عبد المجيد خيالي، مركز التراث المغربي، الدار البيضاء، ت 1224.

20-عدنان حسين العوادي، الشعر الصوفي، دار الرشد للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979م.

21-علي الخطيب، اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج وابن عربي، دار المعارف، القاهرة، 1404هـ.

22-علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2007م.

23-محمود عبد الرزاق، المعجم الصوفي، دار العلوم، جامعة القاهرة.

24- ممدوح نروبي، معجم الصوفية، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م، 1425هـ.

25-مهدي صالح سلطان الشهري، في المصطلح ولغة العلم، جامعة بغداد، بغداد، 2012م.

26-نجيب ربيعي، دراسة في حركية المصطلح النقدي "مصطلح النص" في كتاب نظرية النص لحسين خمري أنموذجا، جامعة قاصي مرباح، ورقلة، 2011-2012.

27-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1424هـ-2008م، الجزائر.

- **الملتقيات:**

1- راضية دجيار، مصطلحات إبراهيم مراد اللسانية في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الملتقى الوطني المصطلح والمصطلحية، مولود معمري، جامعة تيزي وزو، 02-03 ديسمبر 2014.

2- طاوس خلوات، مصطلحات عبد الجليل مرتض اللسانية، المتلقى الوطني المصطلح والمصطلحية، جامعة مولود معري، تيزي وزو، 02-03 ديسمبر 2004.

3- كريمة نعلوف، إشكالية المصطلح في لغات التّخصص، الملتقى الوطني المصطلح والمصطلحية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 02، 03 ديسمبر 2004م.

4- نصيرة كعاب، توليد المصطلح من منظور العلوم المعرفية، الملتقى الوطني المصلح والمصطلحية، مولود معمري، تيزي وزو، 02، 03 ديسمبر 2014م.

5- واضح عبد العزيز، المصطلح العربي مشاكل وحلول، الملتقى الوطني مصطلح ومصطلحية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 02-03 ديسمبر 2004م.

- **المواقع الالكترونية:**

1-جميل حمداوي، المصطلح الصوفي،

http://www.minculture.gov.Ma/Index

قائمة
المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

- مقدمة .....أ

الفصل الأول: مفاهيم نظريّة حول المصطلح والمصطلح الصّوفي

1- **ماهية المصطلح والمصطلح الصوفي:**.....05

1-1- تعريف المصطلح.....05

1-2- آليات وضع المصطلح 09

1-3- أقسام علم المصطلح.....11

1-4- وظائف المصطلح.....12

2- **ماهية التّصوّف**.....14

2-1-مفهوم التّصوّف.....14

2-2-أنواع التّصوّف.....17

3- **المصطلح الصّوفي وأبعاده ومنابعه وطبيعته وإشكالاته**.....**20**

3-1-تعريف المصطلح الصوفي.....20

3-2-أبعاد المصطلح الصوفي.....22

3-3-مرجعية المصطلح الصوفي.....22

3-4-طبيعة المصطلح الصوفي.....24

الفصل الثاني: المصطلحات الصّوفيّة في كتاب الطّواسين للحلّاج وآليّة صياغتها.

1- التّعريف بالحلاج ومذهبه: 27

1-1- موجز حياته.....27

1-2- المذهب الحلاجية.....28

2- التعريف بكتاب الطواسين.....29

2-1- وصف كتاب الطواسين.....29

2-2- استراتيجية كتاب الطواسين.....31

3- دراسة تطبيقية.....33

3-1- استخراج وتصنيف المصطلحات الصوفية.....33

3-2- شرح المصطلحات الصوفية في كتاب الطّواسين للحلّاج.....39

- خاتمة.....88

- قائمة المصادر والمراجع.....91